

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190593

UNIVERSAL
LIBRARY

﴿شرح﴾
ديوان زهير بن أبي سُلَيْمِي المَزْنِي
لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم النحوي الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦هـ

(ولاية طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)
(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي)

﴿الطبعة الاولى﴾
على نفقة السادات احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخالنجي واخيه

(طبع بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٣ هجرية)

قال زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المزيين ويذكر سعيهما بالصلاح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة

وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطليح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم ابن ضمضم في الصلح وحلف لا يفسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بخصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين فبانغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد تنديهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث مع اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم آلبل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فذلك حيث يقول زهير

(أمن أم أو في دمنة لم تكلم بحومانة^(١) الدراج فالمثل)

(ودار لها بالرفمتين كأنها مراجع^(٢) وشم في نواشر معضم)

قوله أمن أم أو في يريد أمن منازل أم أو في أمن ديار أم أو في دمنة، وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح

(١) يروى أيضا بحومان بالدراج كافي اللسان وهامشه وهي رواية أهل المدينة والمتنم بكسر اللام وفتحها واقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام (٢) رواية اللسان مراجيع

يريد أمن شقك أمن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سوز الحى
 بالرماد والبحر وغير ذلك . وقوله لم تكلم يريد انه سألها عن أهاها توجعاً منه وتذكراً
 فلم تجبه . والحومانة ما غلظ من الارض وانقاد ، والدراج والمتلم موضعان بالعالية . وانما
 جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا
 بمنزل من السيل ولا يمكنهم حفر التوى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك . وقوله ودار
 لها بالرقمتين أراد وأها دار بالرقمتين . والرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب
 البصرة وانما صارت فيهما حيث اتجمعت . وقوله بالرقمتين أراد بينهما . والوشم نقش
 بالابرة يخفى ثوراً كان نساء أهل الجاهلية يستعملنه يزين به فشب آثار الديار بوشم
 ترجمه الفتاة وتردده حتى يثبت في مصمها ، والتواشر عصب الذراع . والممصم موضع
 السوار من الذراع

(بها العين والأرآم يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^(١))
 (وقفتُ بها من بعد عشرين حجة فلاياً عرفتُ الدار بعد التوهم)

قوله العين جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش سميت بذلك لسعة أعينها .
 والأرآم الأطباء الخالصة البياض قوله خلفه أى اذا ذهب منها قطيع خاف مكانه قطيع
 آخر . وانما يصنف خلوا الدار من الاليس وانما اقفرت حتى صار فيها ضروب
 من الوحش . والاطلاء جمع طلاء وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير . والمجثم
 المربض . وقوله ينهضن يعنى انهن ينمن أولادهن اذا أرضعنهن ثم يرعين فاذا ظنن ان
 أولادهن قد انفدن ما فى أجوائهن من اللبن صوتن بأولادهن . فينهضن من مجاثمهن
 للأصوات ليرضعن . وقوله فلاياً عرفت الدار يقول عرفت ما بعد جهد وبطء لما كان
 عهدى بها مدهشرون سنة مع تغيرها عما عهدتها ويقال اتأت نليه الحاجة اذا أبطأت .
 والحجة السنة

(إِنَّا فِي سَفْعَانِي مُرَّسٍ مِرْجَلٍ ۖ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَشْتَلَمْ)

(فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا ۖ أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ)

السفع السود بخالطها حمرة وكذلك لون الاثني . وممرس المرحلي حيث أقام وهو موضع الاثني وأصل الممرس موضع نزول المسافرين في الليل فاستعاره هنا . والنؤى حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . وجذم الحوض أصحله شبه ما داخل الحاجز بالحوض في استدارته . وقوله لم يشتم يعني النؤى قد ذهب أعلاه ولم يشتم ما بقي منه . ونصب اناني سفعاً بالتوهم كما قال النابغة

توهمت آيات لها فمرفقها لستة أعوام وذا العام سابع

وقوله الاعم صباحاً دعا للربيع وحياء تذكرا لمن كان فيه . وقوله وأسلم أى سلمك

الله من الدروس والتعير . والربيع (١) موضع الدار حيث آبوا في الربيع

(تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُمَائِنَ تَحْمَلْنَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ)

(عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادِحُوا شَيْهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ)

الخليل الصاحب . والظمائن النساء على الابل . والعلياء بلد . وجرثم ماء لبني أسد وأراد هل ترى ظمائن بالعلياء . ومعنى تحملن رحلن وقوله علون بأنماط أى طرحوا على أعلى المتاع أنماطا وهي التي تفتش ثم علت الظمائن عليها لما تحملن ، والكلة السرة ؛ وقوله مشاكهة الدم أى يشبه لونها لون الدم والمشاكلة المشابهة والمشاكلة؛ والوراد جمع ورد وهو الاحمر؛ وقوله ورادحوا شئها أراد انها أخذت بلون واحد لم تعمل بغير الحمرة

(وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ)

(بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِ)

المالئ والاهو واحد مثل المقتل والقتل، والا نيق المعجب؛ والمتوسم الناظر المتفرس في نظره

(١) المراد بالربيع هنا الدار مطلما (٢) يروى فهن ووادى الرس كاليد في القم

والمعنى عليه انهن توسطن هذا الوادى فكأنهن فيه اليد في القم

يقال توسمت فيه الحيز إذا قفرسته فيه؛ وأراد بالصديق العاشق، وقوله كالأيد للام أي بقصدن لهذا الوادى فلا يجزر كالأجور اليد إذا قصدت الفهم ولا تخطئه، والسحرة السحر الأعلى، ومعنى استخرج خرج في السحر، والرس البر وهو هنا موضع بعينه كأنه سمي باسم برفيه (جعلن القنان عن يمين وحزنه ومن^(١) بالقنان من محل ومُحرم)

(ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قنني قشيب^(٢) مقام)

القنان جبل لبنى اسد، والحزن ما غلط من الارض، والمحل الذى لا عهد ولا ذمة له ولا جوار، والمحرم الذى له حرمة وذمة من أن يغار عليه، والمعنى أن هؤلاء الظلم لما تحملن حملن عن أيمانن حزن القنان ومن أقام به من عدو محل من نفسه وصديق محرم؛ وقوله ظهرن من السوبان أى خرجن منه ثم عرض لهن مرة أخرى لانه يثنى فجزعنه أى قطعنه؛ والسوبان اسم واد بعينه. وقوله قنني أراد قننا منسوبنا الى بالقين وهم حى من اليمن تنسب اليهم الرحال. والقشيب الجديد. والمقام الذى قد وسع وزيد فيه بيقنان من جانيه ليتسع يقال فتم ذلك أى زد فيها بيقه ووسعها

(كأن فتات العهن فى كل منزل نزلن به حب التنا لم يحطم)

(فلما وردن الماء زرقا جمامة وضعن عصي الحاضر المتخيم)

الفتات ما تفتت من الشيء، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو دهن المصبوغ لانه شبهه بحب الفنا والفنا (٣) شجر له حب احمر فشب ما تفتت من العهن الذى علق من الهودج وزين به اذا نزلن فى منزل؛ بحب الفنا: وقوله لم يحطم أراد انه اذا كسر طهر له لون غير الحمرة وانما تشبه حرته ما دام صحيحا: وقوله فلما وردن الماء أى أتته وجلان عليه وانما أراد مياه الحاضر التى كانوا يقيمون عليها فى غير زمن المرتبة. وقوله زرقا جمامة يعنى أنه صاف واذا صفا الماء رأته أزرق الى الخضرة والجمام جمع حمة وجم

(١) ومن يروى بدله وكم وهى الرواية الصحيحة (٢) رواية الصحاح قشيب ومقام

(٣) هو غيب الثعلب كما فى الصحاح

وهو ما اجتمع من الماء وكثر وقوله وضمن عصي الحاضر أى أقن على هذا الماء وضرب هذا مثلاً يقال لكل من أقام ولم يسافر إلى عصا السفر وإلى عصا السبيل والحاضر الذين حضروا الماء وأقاموا عليه وأراد بقوله زرقا جماعه أنه لم يورد قبائهن فيحرك فهو صاف والمتخيم الذى اتخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

فألفت عصا التسيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء بيض محافره
(سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبذل ما بين العشيرة بالدم)
(فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوهم من قريش وجزهم)

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان زقيل خارجة بن سنان وغيظ بن مرة حى من غطفان ثم من ذبيان . ومعنى سعي أى عملا عملا حسنا حين مشيا بالصلح وتحملوا الديات ؛ ومعنى تبذل بالدم أى تشقق ، يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذى كان بينهم فسعياء بعد ما تشقق فأصلحاه ؛ وقوله فأقسمت بالبيت يعنى الكعبة : وجزهم أمة قديمة كانوا ارباب البيت قبل قريش

(يَمِينَا اِنْعَمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمَبْرَمٍ)
(تداركتما عبسا وذيان بعد ما تفتانوا وذقوا بينهم عطر منشم)

قوله من سجيل ومبرم يقول على كل حال من شدة الامر وسهولته ، والسجيل الحيط المفرد : والمبرم المقتول : وقوله تداركتما عبسا وذيان أى تداركتماهما بالصلح بعد ما تفتانوا بالحرب ، ومنشم زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة فتخالف قوم فادخلوا ايديهم فى عطرها على أن يقتلوا حتى يذوقوا فضر زهيرها المثل أى صار هؤلاء فى شدة الامر بمنزلة أولئك ، وقيل هى امرأة من خزاعة كانت تباع عطارا فادخلوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فنشأوا بها وكانت تسكن مكة ، وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بنى غدانة وهى صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله

عشقتنى امرأة مولاى والله لازورها الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم يته فمضى حتى دخل على امرأة مولاة فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا اشمك اياه فقال هاتيه فأتت بموسى فأشمتته ثم أتحت على أنفه فاستوعبته قطعيا فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه فضرب المثل فى الشر بطيب منشم

(وقد قلتما إن نذرك ألسلم واسعا بمال ومعروف من الأمر نسلم)

(فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

السلم والسلم (١) الصالح، وقوله واسعا أى كاملا مكينا، ومعنى قوله سلم أى نسلم من أمر الحرب وقال الاصمعى سلم أى لا نركب من الأمر ما لا يحل، وقوله خير موطن أى اصبحتما من الحرب على خير منزلة واعلى رتبة، والعقوق قطيعة الرحم أى سبنا فى الصلح بين عبس وذبيان ووصلتما الرحم ولم تعقا ولا أئمتما

(عظيمين فى عليا معد وغيرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

(فأصبح يجرى فيهم من تلادكم مغائم شتى من إفال المزنم)

عليا معد أشرافها، ومعنى يستبح يحده، وباحا والكفر كناية عن الكثرة. يقول من فعل فعليكما وسعى سعيكما فقد ابيح له المجد واستحل ان يعظم عند الناس؛ ويروى يعظم أى يحى بأمر عظيم؛ وقوله من إفال المزنم الافال الفصلان واحدها أقل وأقيلة للأشئ، والمزنم فحل معروف نسب اليه؛ والمزنم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويقتل فيتعلق منه كالزئمة؛ والتلاد المال القديم الموروث؛ وانما اخص الافال لانهم كانوا يفرمون فى الدية صفار الابل

(تُعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم)

(ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهرشوا بينهم ملء مججم)

قوله تعنى الكلام أى تمحى الجراحات بالثمين من الابل وانما يعنى ان الدماء تسقط بالديات. وقوله ينجمها أى تجمل نجوما على غارها ولم يجرم فيها أى لم يأت مجرم من قتل نجب عليه الدية فيه ولكنه تحملها كرماء وصلة للرحم، وقوله ينجمها قوم لقوم يعنى أن هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على أنهم لم يصبوا ملء محجم من دم أى أعطوا فيها ولم يقتلوا

(فَمَنْ مَبْلَغُ الْإِحْلَافِ غَنِيَّ رِسَالَةٍ وَذُبْيَانُ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مَقْسَمٍ)
(فَلَا تَكْتُمُنَّ لِلَّهِ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيُخْفِيَ وَمَعَهَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ)

الاحلاف أسد وغطفان وطى : ومعنى قوله هل أقسمتم كل مقسم أى حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا ينبغي : وقوله فلا تكتمنن الله أى لا تضمروا خلافا ما تظهرن فإن الله يعلم المر فلا تكتموه أى في أنفسكم الصالح وتقولون لاحاجة بنا إليه

(يُؤْخِرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيَنْتَقِمُ)
(وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ إِلَّا حَدِيثُ الْمَرْجَمِ)

يقول ان لم تكشفوا ما في نفوسكم وباطنكم به عجل الله لكم العموية فانتقم منكم أو أخركم الى يوم نحاسبون به فتعاقبون : وقوله وما الحرب الا ما علمتم أى ما علمتم من هذه الحرب وماذا قم منها أى جربتم : وقوله وما هو عنها هو كناية عن العلم بريد وما علمكم بالحرب : وعن بدل من الباء بالحديث الذى يرمى فيه بالظنون ويشك فيه أى علمكم بها حق لانكم قد جربتموها وذقموها : والمرجم المظنون : والمعنى انه يحضهم على قبول الصالح ويخوفهم من الحرب

(مَتَى تَبِعْتُمْهَا تَبِعْتُمْهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمْ وَهَاتَتْ ضَرَمَ)
(فَتَعَرُّكُمْ عَرْكَ الرِّحَى بِثَمَالِهَا وَتَلْقَحُ^(١) كِشَافًا تَمَحِيلُ فَتُسَيِّمُ)

قوله تبعثوها ذبيحة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا أمرها ؛ وقوله وتضر اذا ضربتموها أى تعود اذا عودتموها يقول ان بشتم الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سببا لتكررها عليكم واستئصالها لكم : وقوله فتمرككم 'يعنى الحرب أى تطحنكم وتهلككم : واصل العرك ذلك النبي' ومعنى قوله بنفالهـا أى ولها فقال (أو) ومعها فقال والمعنى عرك الرعى طاحنة ، والثفال جليدة تكون تحت الرعى اذا أدبرت بقع الدقيق عليها ، وقوله وتذبح كشافا أى تدارككم الحرب ولا تفبكم ويقال لفحت الناقة كشافا اذا حمل عليها فى أثر نناحها وهى فى دمها . وبض العرب يجملها من الابل التى تمكث سبتين لا تحمل ، وقوله فتشم أى تكون به نزلة المرأة التى تأتى بتوأمين فى بطن . وانما يظع : بذ أمر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عمام عليه

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحدر عاد ثم ترضع فتفطم)

(فتغلل لكم مالا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

قوله فتنتج لكم أى الحرب ، ومعنى قوله غلمان أشأم أى غلمان شؤم وشز وأشأم ههنا صفة لا مصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شغل : وقوله كأحدر عاد أى كلهم فى الشؤم كأحمر عاد وأراد أحمر نمود فغلط وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عادا مكان نمود اتسانا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد ونمود فى الزمن والاختلاق ، وراد بأحمر نمود عافر الناقة : وقوله فتفطم أى يتم أمر الحرب لأن المرأة اذا أرضعت ثم قطعت فقد تمت : وقوله فتغلل لكم أى هذه الحرب تغل من الديار بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهى تغل القفيز والدرهم : وانما يتهمكم بهم ويستهزئ منهم فى هذا كله

(اعمرى لنعم الحى جر عليهم بما لا يؤاتيهـم حصين بن ضمضم)

(وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمعـم)

قوله جر عليهم أى جنى عليهم وحصين بن ضمضم من بنى مرة وكان أبى أن يدخل

معه في الصلح فلما أرادوا أن يعطاهم جاهدوا على رجل منهم فقتله : وقوله طوى كذا
أى انطوى على أمر لم يظهره : والكشج الجنب وقيل الحصر : والمستكنة خطة أكنها
في نفسه ويقال طوى فلان كسجه على كذا وانطوى على كذا اذا لم يظهره : وقوله
ولم يتجهجم أى لم يدع التقدم فيما أضمره ولم يتردد في إنفاذه .

(وقال سأقضى حاجتي ثم أتقى عدوى بألف من ورائي ملجَم)

(فشد ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم)

قوله سأقضى حاجتي أى سأدرك ثارى ثم أتقى عدوى بألف أى أجمعهم - بنى وبين
عدوى يقال اتقاء بحقه أى جملة بينه وبينه : وقوله بألف أراد بألف فرس وانما
يعنى في الحقيقة أصحاب الخيل فكفى عنهم بالخيول : وحمل ما جمعا على لفظ ألف فذكره
ولو كان في غير الشعر لجازمنا بينه على المنى : وقوله فشد أى حمل على ذلك الرجل من
عبس فقتله . ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت احباء
وقبائل . يقول لو علموا بفعله لفزعوا أى لأناثوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله .
وانما أراد بقوله هذا أن لا يفسدوا صلحهم بفعله . وقوله حيث ألفت رحلها أى حيث كان
شدة الأمر يعنى موضع الحرب . وأم قشعم هي الحرب ويقال هي المنية . والمعنى أن
حصينا شد على الرجل العيسى فقتله بعد الصلح وحيث حطت رحلها الحرب
ووضعت أوزارها وسكنت . ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد
الصلح وخالف الجماعة فصوره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألفت رحلها على هذا
ثبتت وتمكنت

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبْدُ أظفارُه لم تقلم)

(جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريما والّا يبد بالظلم يظلم)

قوله شاكي السلاح أى سلاحه شائكة حديدة (فهو) ذو شوكة . وأراد شائك
فقاب الباء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الباء فيقال شاك كما قال

كاون الذؤوروهي ادماء سبارها

يريد سائرهما ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ورجل مال يريدون خوف ومول فيقال شاك . وأراد بقوله لدى أسد الحيش وحمل لفظ البيت على الاسد . والمقذف الكثير اللحم . واللبد جمع لبدة وهي زبرة الاسد . والزبرة شعر متراكب بين كتفي الاسد اذا أسن . وأراد بالانظار السلاح يقول سلاحه تام حديد . وأول من كنى بالانظار عن السلاح أوس بن حجر في قوله

لعمرك باننا والا حليف هؤلاء اني حقبة اظفارها لم تقلم
ثم تبعه زهير والنابغة في قوله

أتوك غير مقلعي الاظفار

وقوله جرى يعني الاسد . والجرى ذو الجراة وهي الشجاعة . وقوله ولا يبد بالظلم يظلم يقول ان لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه وشدة جراته

(رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظَمْتِهِمْ ثُمَّ أوردوا غماراً تسيلُ بالرماح وبالدم) .
(ففَضُّوا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْنُونٍ مَتَوَخِّمٍ)

الظلم ما بين الشرتين والغمار جمع عمر وهو الماء الكثير يريد اقاموا في غير حرب ثم أوردوا حيلهم وأنفسهم الحرب أي أدخلوها في الحرب أي كانوا في سلاح من أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء . وضرب الظم . مثلاً لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلاً لشدة الحرب . وقوله ففَضُّوا مَنَایَا بينهم أي انفذوها بما بينهم من الحرب ثم أَصْدَرُوا الى كلام أي رجعوا الى أمر استوبلوه . وضرب الكلال مثلاً . والماتوبل السيئ العاقبة . والمتوخم الوخيم . غير المرى أي صار آخر أمرهم الى وخامة وفساد

(لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمُ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ)
(وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمٍ نُوْقِلِ وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ)

يقول هؤلاء الذين يدون القنلى لم تجر عليهم رماحهم دماؤهم ، وهذا كقوله يجمعها قوم لقوم البيت وابن نهيك ونوفل ووهب وابن الحزم كاهم من عيس ، وابن الحزم بالخاء غير معجمة

(فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عَلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ)
(تَسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمَخْرَمٍ)

قوله يعلقونهم أى يغرمون دياتهم، والعلالة الشئ بعد الشئ، والمصم التام يقال رجل صم وألف صم اذا كان تاما، وقوله تساق الى قوم لقوم أى يذهبها قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء. وقوله صحيات مال أى ليست بمدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل. وقوله طالعات بمخرم أى طلعت الابل عليهم من المخرم وهو التنية فى الجبل والطريق ، والمعنى أنهم لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجأة يشير الى وفاة الذين أدوها اليهم وتحملوها عن قومهم

(إِنْ حَيَّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ)
(كَرَامٍ فَلَا ذَوَاتٍ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ)

قوله لى حلال أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة. وقوله يعصم الناس أمرهم أى يلجئون اليه ويتمسكون به فيمصمهم مما ناهى؛ وأصل الحلة الموضع الذي ينزل به فاستمير جماعة الناس. وقوله احدى الليالى أراد ليلة من الليالى وفى الكلام معنى التفضيم والتعظيم كما يقال أصابته احدى الدواهي أى داهية شديدة، والمعظم الأمر العظيم، وأراد بالحق الحلال حتى الساعيين بالصلاح بين عيس وذيان، وقوله فلا ذو الوتر يدرك وتره يقول هم أغزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فهم ؛ وقوله بمسلم أى اذا حق عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه له لغزهم ومنعتهم

(سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشِ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامٍ)

(رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمْتَهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ)
تكاليف الحياة مشقتها وما يتكلفه الانسان من الأمور الصعبة . يقول سئمت ما تحيى به الحياة من المشقة والعناء . وقوله لأبائك كأنه يلوم نفسه . وهي كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الأمر . وقوله خبط عشواء أى لا تقصد ولا تحيى على بصير وهداية وعشى يعنى اذا أصابه العشاء يريد أن المنايا تحبط في كل ناحية كأنها عشواء لا تبصر فمن أصابته في خبطها ذاك هالك ومن أخطأته عاش وهمم . وانما يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تقصد الكبير لكبره وانما تأتى باجل معلوم

(وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِي عَمِي)

(وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابِ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ)

يقول اعلم ما في يومى لأنى مشاهد اعلم ما كان بالأمس لأنى عهدته وأما علم ما في غد فلا يعلمه الا الله لأنه من الغيب . وقوله عم أى جاهل يقال عمى الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهه . وقوله ومن لا يصانع يقول من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره وعض بانقيص من القول . وضرب قوله يضرس وبوطاً مثلاً والتضريس مضغ الشيء بالضررس . والمضرس للبعير بمنزلة الظفر الانسان ويقال هو طرف خف البعير ومن أمثالهم « طئى بظلف وكلى بضررس »

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَمِخُلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذُمَّ)

(وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ)

يقول من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه أهلاً للذم ومستوحاه . وقوله يفره أى من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرأ لم ينل منه شيء ومن منع المعروف ولم يتق الشتم شتم وانما يرد بالشتم المهجو والذم

(ومن لا يذذ عن حوضه سلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم)
(ومن هاب أسباب المنية يُلقها • ولو رام أسباب السماء بسلم)

يقول من ملأ حوضه ولم يذذ عنه غشى واستضعف وهذا مثل • وإنما يربد من لم يذفع عن قومه انتهكت حرمة وأذل • وقوله ومن لا يظلم الناس أي من اقتبس عنهم وكف يده عن الامتداد اليهم رأوه مهيناً ضميماً فاستطالوا عليه وظلموه وقوله ومن هاب أسباب المنية أي من اتقى الموت لقيه • ولو رام الصعود الى السماء ليتحصن منه • وأسباب السماء أبوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له • وأسباب الدنيا علقها وما يتشبث بالانسان منها

(ومن يفض أطراف الزجاج فإنه • يطيع العوالي رُكبت كل لَهْذَم)
(ومن يوف لا يذمم • ومن يفض قلبه • الى مطمئن البر لا يتجمجم)

يقول من عصى الأمر الصغير صار الى الأمر الكبير • وضرب الزجاج والعوالي مثلاً • والعوالي صدور الرماح وأعاليتها مما يلي السنان • والزجاج في أسافل الرماح • واللامز السنان الماضي النافذ • وقيل المعنى أنهم كانوا يستقبلون الددو اذا أرادوا الصلح بازجة الرماح فان أجابوهم الى الصلح والا قبلوا بهم الأسننة وقتلوه ونحو هذا قول كثير

رمت بأطراف الزجاج فلم يفق • عن الجبل حتى حلمته نصلها
ومثل للمرب «الطامن يظار» أي يعطف على الصلح • وقوله ومن يوف لا يذمم أي من وفى بذمته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه • وقوله وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئن البر أي من كان في صدره بر قد اطمان وسكن ولم يرجف لم يتجمجم وامضى كل أمر على وجهه • وليس كمن يربد غدراً فهو يتردد في أمره ولا يفضيه • والبر الخير والصلاح • ومعنى يفض يتصل يقال أفضى الشيء الى الشيء اذا اتصل به • وقوله الى مطمئن البر أي الى البرالمطمئن في القلب الثابت فيه • والتجمجم ترك التقدم

في الا مروالتردد فيه

(ومن يغترب يحسب عبداً وصديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)
(ومهما تكن عند امرئ من خليقة
ولو خالها تخفى على الناس تعلم)
(ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم)

يقول من يصرغ ريباً يدار العدو حتى كأنه عنده صديق . وقيل معناه من اغترب
عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن هذا من هذا .
وقوله ومن لا يكرم نفسه أى من لم يقصر نفسه على الأمور التي تؤدي إلى الكرامة
استخف به وأهين . وقوله ومهما تكن عند امرئ يقول من كنتم خليقته عن الناس
وظن أنها تخفى عليهم فلا بد أن تظهر عندهم بما يجربون منه . والخليقة
الطبيعة . وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس أى من لا يزل يتحمل على الناس
ويستحملهم أموره استقلوه وسئموه . ويستحمل دفع لانه في موضع خبر يزل وليس
بشرط ولا جزاء *

(وقال أيضاً يمدح سنان بن بى حارثة المري)

(صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلموا
وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل)
(وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا
على صير أمر ما يمر وما يحلو)

يقول أفاق القلب عن حب سلمى بعدها منه وقد كاد لا يسلموا أى لا يبق لشدة
التباس حبها به . والتعانيق والتقل مرضعان . وقوله على صير أمر أى على طرف أمر
ومنتها وما يصير اليه يقال أنا من حاجتي على صير أى على طرف منها واشتراف من
قضائها . وقوله ما يمر وما يحلو أى لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مرا فأياس منه ولا
حلو فأرجوه . وهذا مثل وانما يريد أنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو
ولا تواصله كل المواصلة فيهن عليه أمرها وبشفي قلبه منها

(وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ مُضْتًا وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِّ مَا تَخْلُو)
(وَكُلُّ مَحَبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سَلَوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حَبِيْكَ مَا يَسْلُو)

قوله مضت وأجت أى تلك الحاجة وأجت حاجة الغد أى دنت وحن وقوعها .
وقوله ما تخلو أى لا يخلو الانسان من حاجة ما راخت مدته . ولم يرد بالغد اليوم الذى بعد
يومه خاصة وانما هو كناية عما يستأنف من زماه . وانما يصف انه كلما نال من هذه
المرأة حاجة تطاعت نفسه الى حاجة أخرى فيما يستقبل . ويروى اجمت بالحاء غير
معجمة ومعناها كمنى أجت وقيل معناها قدرت . وقوله أحدث النأى عنده يقول كل محب
اذا نأى سلى ولست أنا كذلك . وقد قال صحا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك
ما يسلو أى ما يسلو فؤادى عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال

قف بالديار اتى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وقال بعضهم لم كذب نفسه وانما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى أى كنت على
هذه الحال تسلا كل محب غيرى في هذه الثمانية

(تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحَبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالزَّمْلُ)
(فَاقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا سَحَقَتَ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ)

قوله تأوبنى أى أتانى مع الليل والتأويب سير يوم الى الليل . يقول تذكرت أحبتى
فى الليل وبينى وبينهم مسافة وبعد . والقلة أعلى الجبل . والحزن ما غلظ من الارض .
وقوله فاقسمت جهدا يقول لما تذكرت الاحبة واشتفت اليهم وحزنت بعدهم عزمت على
الفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين . وقوله بالمنازل من منى المنازل حيث ينزل
الناس بمنى . ومعنى سحقت حلقت ويروى سحفت بالفاء (١) ومعناه حلقت . والمقادم جمع
مقدم الرأس . وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل . والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال
جل ثناؤه واسأل القرية

(لَا تَحْلَنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَا ذَابْنُ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلُ)
(إِلَى مَعَشَرَ لَمْ يُوْرِثِ اللَّؤْمُ جَدَّهُمْ أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ)

قوله إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلُ أراد ألا أن تلقى نائقي ولدها فتحبسنى وأقيم عليها وقيل المعنى إلا أن اقتدح ناراً فتحبسنى لأوقدها وأختبز . ويقال الطفل الليل والطفل غروب الشمس . وقوله لَا ذَابْنُ من الدؤوب فى السير . وقوله لم يورث اللؤم جدهم أى كان جدهم كريماً فأورثهم الكرم . وضرب لذلك مثلاً بقوله وكل فحل له نجل يقول اذا كان الفحل حوادا كان نذله كذلك واذا كان بجيلاً كان ولده بجيلاً فولده يشبهونه كما انكم تشبهون آباءكم . والنجل الولد والنسل .

(تَرْبِصْ فَإِنْ تَقَوَّيَ الدَّرَوْرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تَقَوَّيَ مِنْهُمْ إِذَا تَخَلَّيَ)
(فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجَزَعَ الْحِصَا مِنْهُمْ إِذَا أَقْلَعَ الْخَلْوُ)

قوله تربص أى تلبث ولا تعجل بالذهاب . والمرورة أرض . والدوائر جمع دائرة ودار والدائرة كل جوة بين جبال . ونخل اسم أرض ويقال هى بستان ابن معمر وهو الذى تمر فيه العامة ببستان ابن عامر . ومعنى تقوى تخلو وتقفر . يقول ان أقوت منهم هذه المواضع فان نخل لا تقوى منهم . وقوله وجزع الحسا الجزع منطاف الوادى ويقال هو جانب . والحسا جمع حسى وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة . ويروى وجزع الحشا وهى قنات سود واحدا حشاة . ومحجر موضع .

(بِلَادُهَا نَادِمَتْهُمْ وَالْفَتْهُمْ فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسَلُ)
(إِذَا فَزَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا غَزْلُ)

يقول هذه البلاد التى وصفها نادمتهم فيها وألفتهم بها أى صحبتهم . وقوله فان تقويا منهم أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول ان خلتا من هؤلاء القوم فهم احرام على لأقربهما ولا أحل بهما . والبسل الحرام . وقوله اذا فزعوا أى أغاثوا مستصرخا

مستقيماً بهم طاروا اليه أى أسرعوا اليه لنصروه . وقوله طوال الرماح كناية عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الا الكامل الخلق الشديد القوة والعزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه

(بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ جَنَّةٌ عَبَقْرِيَّةٌ جديرون يوماً ان ينالوا فيستعملوا)

(وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَىٰ بدمائهم وكانوا قديماً من منايهم القتل)

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في الخبث والدهاء وانفذ فيها حاولوا . والجنة جمع حن وعبر أرض واذا أرادت العرب المبالغة في وصف شئ قالت هو عبقرى وقوله جديرون أى خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا . ومعنى يستعملوا يظفروا ويملأوا على العدو . وقوله فيشتفى بدمائهم أى هم أشرف فاذا قتلوا رضى القتال بهم وشفى نفسه بدمائهم ورأى انه قد أدرك ناره بهم . وقوله من منايهم القتل أى هم أهل حروب فلا يموتون على فرشهم خفف أنوفهم

(عَلَيْهَا أَسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سوابغ بيض لا تخزعها النبل)

(إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانٍ مِّمْرَةٌ ضَرُوسٌ تَهْرِ النَّاسِ أُنْيَا بُعْصَلٌ)

قوله عليها أسود يعنى على الخيل رجال كالأسود الضاريات فى الجرأة وشدة الحملة . واللبوس ما يلبسه الانسان وهو فحول فى تأويل مفعول وأراد به الدروع . والسوابغ الكمامة . وأراد بالبيض انها صقيلة لم تصدأ . وقوله اذا لقيت حرب أى حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب الاقتاح مثلاً لكماله واشدتها . والعوان الحرب التى ليست بأولى وهى الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس السيئة الخلق . وقوله تهر الناس أى تصيرهم يهرونها أى يكرهونها يقل هربت الشئ اذا كرهته وأهرنى غيرى والعصل الكالحة المعوجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما يعمل اذا أنسن

(قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتَهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ)
 (تَجْدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ)

قوله قضاعية نسب الحرب الى قضاة ويقال قضاة بن معد ومضر بن نزار بن معد
 فاذلك قال أوأختها مضرية وبعض النسابين يقول هو قضاة بن ملك بن حمير . والجزل
 ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالريق من
 الحطب . وقوله تجدهم على ما خيلت أى على ما شئت ومعناه على كل حال وقوله إزاءها
 أى الذين يقومون بها أى تجدهم مدبريها والسائسين لها يقال هو إزاء مال اذا
 كان يدبره ويحسن القيام عليه . ونصب إزاءها على خبر تجدهم وجملهم فصلا
 أو توكيدا للمضمر في تجدهم وجزم تجدهم لانه جازى باذا فى قوله اذا لفتح
 حرب . وقوله افسد المال الجماعات والازل . يقول ان حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها
 وجدتهم ينحرون وان اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق مبالغة وجدتهم يسوسون
 ويقومون بالأمر . وانما أراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من أجل الحرب ولا يخرج
 ابلهم للرعى فنحرو ذلك فساد المال واهلاكه . والازل ان يحبس المال ولا يرسل للرعى
 والمال عند العرب الأبل

(يُحْشَوْنَهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتَيَانِ صَدَقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نَكْلٌ)
 (تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجَلٌ)

المشرفية السيوف . والقنا الرماح . والنكل الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع
 عن قرنه جبنا يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها . وهذا
 مثل وانما يريد يقوون الحرب ويبيجونها كما تحش النار وتقوى . وقوله تهامون تجديون
 اى يأتون تهامة ونجدا غازين أو متجيبين ولا يمنهم بعد المكان من ذلك لعزتهم
 وبعد همهم . والنجعة طلب المرعى . والكيد أن يكيدوا العدو . والسجل النصب
 والحظ وأصل السجل الدلو مملوء ماء فضربت مثلا فى العطاء والنصب من كل شيء . والمعنى

ان وقائبهم مقسومة بين أهل تهامة وأهل نجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل
أن يريد انهم اذا أغاروا واغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضاء حرس في طوائفها الرجل)
(متى يشتجر قوم ثقل سرواتهم هم يديننا فهم رضاوهم عدل)

الفرج والتفر واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو . يقول ضربوا دون موضع المخافة
بكتيبة منهم كبيضاء حرس . وحرس جبل . ويضاهه شمراخ منه طويل شبيه الكتيبة
به في عظامها . وقوله في طوائفها الرجل أى في طوائف الكتيبة ؟ والطوائف
النواحي . والرجل الرجالة ، وقوله متى يشتجر قوم يقول اذا اختلف قوم في أمر رضا
بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم . وأفرد رضا وعدل لأنهما مصدران يعمان
بلفظ الواحد للاتين والجمع . والسروات جمع سراة وسراة جمع سرى . وقولهم هم يننا
أى هم الحاكم يننا كما يقول الله ينفى وينك

(هم جردوا أحكام كل مضلة من العقم لا يلقى لامثالها فصل)
(بعزمة مأمور مطيع وأمر مطاع فلا يلقى لجزمهم مثل)

المضلة والمضلة حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يفصل أمرها فيقول
هؤلاء القوم يننوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم . والعقم
الحروب الشديدة واحدها عقيم وأصل العقيم التى لاتلد فضربت مثلا للحرب المهاكمة
المستأصلة لان أهل الحرب يعرفون بانباء الحرب فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لاتلد .
وقوله بعزمة مأمور أى جردوا أحكام الحروب بعزمة مأمور مطيع آمر وعزمة أمر
يطيعه مأموره ، وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة

(ولست بلاق بالحجاز مجاورا ولا سفرا إلا له منهم حبل)
(بلادها عزوا معدا وغيرها مشاربها عذب وأعلامها ثمل)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة ، وقوله ولا سفراً أراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل أن يريد سفراً ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر . والحبل الهمد والذمة . وقوله عزوا معداً أى غلبوها فى العز وظهروا عليهم . وقوله متارها عذب يصف أنها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزتهم ومنعتهم ، والأعلام الجبال . والشمل التى يقام بها يقال مادارك بدار مثل أى إقامة ، وأورد قوله عذب وتمل لأنهما مصدران فى الأصل وصف بهما

(هُمْ خَيْرُ حَىٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلَيْهِمْ . لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ)
(فَرَحْتُ بِمَا خَبَرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ امْرَأَةٍ يَلْعَلُ)

قوله لهم نائل فى قومهم يعنى أنهم يصلون الرحم وينعطفون على القرابة ، وقوله لهم فضل أى تفضل على غير قومهم ونوافل لا يحب عليهم أى يعطون فى الواجب وغير الواجب وقوله فرحت بما خبرت أى فرحت بالجملة التى حمل الحارث ابن عوف وهم بن سنان .

(رَأَى اللَّهَ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو)
(تَدَارَكْتُمَا إِلَّا حَلَفَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذِيَّانٍ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ)

يقول رأى الله فعلهما أحسنا وتحقق أفضاه رأى الله فعلهما بالاحسان أى مع الاحسان اليكم . وقوله فأبلاههما خير البلاء أى صنع لهما خير الصنع الذى يبتلى به عباده . وإنما قال خير البلاء لأن الله تعالى بلى بالخير والشر فقول أبلاههما الله خير ما يبلوه عباده . وقوله فأبلاههما معناه الدعاء لهما . وقوله رأى الله بالاحسان يحتمل أن يكون خبراً . وقوله تداركتما الاحلاف أى تداركتماهم بالجملة والصالح ، والاحلاف أسد وغطفان وطى . ومعنى ثل عرشها أى أصابها ما كسرهما وهدمها يقال ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله قد زلت بأقدامها النعل هذا مثل ضر به يريد أنهم وقفوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذيان قبيلة الممدوحين . وهم من غطفان وإنما فصلهم

منهم لان حصين بن ضمض المري حتى عليهم الحرب وهو منهم لأن مرة من ذبيان
(فأصبحتما منها على خير موطن سبيلكما فيه وان أحزنوا سهل)
(اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الجحرة الأكل)

يقول لما سعيما بالصلح وحملما الحاملة أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نالهما
من الحمد وشرف المنزلة . وقوله وان أحزنوا سهل يقول أنتما في رخاء لما سعيتمآ به من
الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد أحزنوا أى وقعوا في أمر شديد
وأصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض . وقوله اذا السنة الشهباء يعنى البيضاء من
الجذب لكثرة التلج وعدم الثبات . ومعنى أجحفت أضرت بهم واهلكت أموالهم .
وقوله ونال كرام المال أى لا يجدون لبنا فينحرون الابل . والجحرة السنة الشديدة البرد
التي تجحر الناس فى البيوت

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل)
(هنالك ان يستخبأوا المال يخبلوا وإن يسئلوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا)

يقول رأيت ذوى الحاجات يعنى الفقراء المحتاجين . والقطين أهل الرجل وحشمه
والقطين أيضاً الساكن فى الدار النازل فيها وأراد به ههنا الساكن يعنى ان الفقراء
يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من أموالهم حتى يخلص الناس وينبت البقل .
وقوله هنالك ان يستخبأوا المال أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . والاستخبال
ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . وقوله وان ييسروا
يغلوا يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون
الاغالية

(وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل)
(على مكثريهم رزق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبذل)

المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير ويصالح بين الناس . وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال حسان وجوهم . والاندية جمع ندى وهو المجلس . وقوله يذنبها القول والقل أى يث فيها الجليل من القول ويميل به . والانتياب القصود الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب . وقوله على مكثريهم يعنى على مياسيرهم وأغنيائهم القيام بمن استزاد أى تصدعهم وطاب ما عندهم . والمقل القليل المال . والبذل العطاء . يصف أن فقراءهم يسعدون ويبذلون بمقدار جودهم وطاقتهم

(وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم مجالس قد يُشفى بأحلامها الجهل)
(وإن قام فيهم حاملٌ قاعدٌ رشدت فلا غرمٌ عليك ولا خذل)

يقول هم أهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم نحل وإن كان جاهلاً ويحتمل ان يكون مراده أيضا ان يبينوا مجلوسهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجهل وجهه الرأى فيه . وقوله وان قام فيهم حامل يقول ان تحمل أحدهم حمالة لم يرد عليه فعلة ولا سفه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذى لم يحمل الحمالة رشدت وأصب الرأى فلا نخذلك وليس عليك غرم انه تنفذ ما تحملت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن أن تغرم شيئا من الحمالة

(سمي بعدهم قومٌ لكى يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا)
(فما يكُ من خير أتوه فأنما توارثه آباء آبائهم قبل)
(وهل يُنبئ الخطيئ الآ وشيجه وتغرسُ الآ فى منابتها النخل)

يقول تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسمى على آتارهم قوم لكى يدركوهم ويزلوا منزلتهم فلم يألوا ذلك . وقوله لم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها أعلى من أن تباغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل . وقوله توارثه آباء

آبائهم يقول مجدهم قديم متوارث ورثوه كرا عن كابر . وقوله وهل ينبت الخملى الا
وشجيه الخملى الريح نسبة الى الخط وهى جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح .
والوشيج ألقنا الملتف فى منبته واحده وشيجة . يقول لأنبت القناة الا القناة ولا تغرس
الذخل الا بحيث تذب وتصلح وكذلك لا يولد الكرام الا فى موضع كريم *
(وقال زهير أيضا)

(صحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطلُهُ وعريَّ أفراسُ الصبا ورواحلُهُ)
(وأقصرْتُ عما تعلمين وسُدَّتْ عليَّ سوى قصدِ السبيلِ معادلُهُ)

يقول صحا قلبه عن حب سلمى وكف باطله أى صباه ولهو . وقوله وعرى
أفراس الصبا هذا . مثل ضربه أى ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه عرى
أفراس ورواحل كنت أركبها فى الصبا وطاب اللهو . وقوله واقصرت عما تعلمين أى كفت
عما عهدتني عليه من الصبا وسدت على معادل كنت أعدل فيها من الباطل . والمعادل
يجمع معدل وهو كل ماعدل فيه عن القصد يعنى أن معادله التى كان يعدل فيها عن
قصد السبيل سدت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا
ولهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحق وسدد عليه
بعد الجور . وسوى بمعنى عن وهى متعلقة بالمعادل والتقدير سدت على معادل الصبا
وجوره عن قصد السبيل

(وقال العذارى إنما أنت عمنا وكان الشبابُ كالخليطِ نزيلُهُ)
(فاصبحتُ ما يعرفنَ إلا خليقتى والآن سواد الرأسِ والشيبُ شاملُهُ)

قوله إنما أنت عمنا يصف انه كبر فدعته العذارى عما بعد أن كن يدعونه اخا ومثل
هذا قول الاخطل

واذا دعونك عمهن فانه نسب يز يدك عندهن خبالا
وقوله كالخليط جمل الشباب حين ولى وفارق بمنزلة الخليط المفارق . والخليط

الصاحب المخالط • والمزايلة المفارقة • وقوله ما يعرفن الا خليقتي يقول ذهب شباني
وتغير منظري فلا يعرفن مني الا خاتي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أى صار
فيه اجمع .

(لبن طلل كالوحي عاف منازلُهُ عفا الرّسُّ منه فالرّسيسُ فعاقلُهُ) •
(فرقدٌ فصاراتٌ فأكنافٌ منعبٌ فشرقيُّ سلمى حوضُهُ فأجاوِلُهُ)

الطلل ما بدا شخصه من بقية الدار • والرسم أثر لا يخص له • والوحي الكتاب
شبه به آثار الدار • وقوله عفا الرّس منه أى درس وتغير • والرّس والرّسيس مآن لبني
أسد • وعائل أرض وقيل جبل • ورقداسم وادو يقال هو جبل وصارات جبال واحدها
صارة • ومنعب موضع • واكنافه نواحيه • وسلمى جبل • واجاوله جوانب منه
يجال فيها ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع أجوال واجوال جمع جول
وهو الناحية

(فوادى البديّ فالطوى فثادقُ فوادى القنانِ جزعُهُ فأفاكلُهُ)

(وغيثٌ من الوسميّ حوّا تلاعُهُ أجابت روايته النجا وهو اطْلُهُ)

البدي والطوى وثادق مواضع والقنان جبل لبني أسد • وجزع
الوادى منقطعه وقيل جانبه، وافاكله نواحيه، يصف أن منازل أحبته كانت بهذه المواضع
ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بدهم: وقوله وغيث من الوسمي أراد نباتا من غيث الوسمي
فسمى النبات غيثا لانه عنه يكون: والوسمي أول المطر، والحو الشديدة الحضره التي
تضرب الى السواد لربها، وانتلاع مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادى: ووصف
التلاع بالحوة وهو يعنى نباتها: والروابي ما ارتفع من الارض واحدها رابية واصعاء من
ربايربو، والتجا جمع نجوة وهى المرتفع من الارض الذى تظن انه نجاءك: وقصر النجا
ضرورة وهى تبين للروابي كالنعت، والمعنى اجابت روايته النجا بالنبت واجابت هو اطله
بالمطر: والهواطل جمع هاطلة وهى سحابة يدوم ماءها في لبن وهى اغزر من

الديمة: وبروى: روايه النجاء هواطلة، والمنى اجابت الروابى النجاء هواطل بالمطر، والروابى على هذا في موضع نصب والنجاء تبين لها والهواطل فاعلة بها
 (هبطت بممسود النواشر سابح ممر اميل الخد نهذا اكله)
 (تميم فلواناه فأكمل صنعه فتم وعزته يداه وكاهله)

قوله بممسود النواشر أى شديد يقال امسد جبلك أى اشدق قتله يصف انه ليس برهل منتشر، والنواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع، والممر الشديد القتل الموثق الخلق، وقوله اميل الخد أى سهل والنهد الضخم، والمرأ كل جمع مر كل وهو حيث يركله الفارس بمقبه، وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العتاق: وقوله تميم فلواناه أى هو تام الخلق كامله، ومعنى فلواناه فطمناه واذا فطم فهو فلو: وقوله اكل صنعه أى احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكل؛ وقوله وعزته يداه أى غلبت يداه وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه وأشد وبذلك توصف الجياد، والكاهل مجتمع الكتفين في أصل العنق

(أمين شظاه لم يخرق صفاقه بمنقبة ولم تقطع أباجله)
 (اذا ماغدونا نبتغي الصيد مرة متى نره فأننا لا نخاتله)

الامين القوي، والشظى عظيم (١) لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل شظى الفرس، ويحتمل أن يكون الشظى هنا مصدرا ويكون أمين فى معنى مأمون أى قدأمن أن يشظى ولم يخف ذلك منه: والصفاق الجلد السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد وقوله لم يخرق صفاقه أى لم يكن به داء فيخرق: والمنقبة حديدة البيطار التى ينقب بها، والاباجل عروق في اليد واحدها ابجل: وقوله فأننا لا نخاتله أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد أى لانسارقه ونكيدته ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة
 اذا ما اقتصنا لم نخاتل بمنية ولكن تادى من بعيد الا اركب

(فَبَيْنَا بُعِيَ الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا . يَدِبُّ وَيَخْفَى شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ)

(فَقَالَ شَيْأَهُ رَاتَعَتْ بِقَفْرَةٍ . بِمُسْتَأْسَدِ الْقِرْيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ)

قوله بُعِيَ الصَّيْدَ أى بُعِيَ نَبْيُهُ وهو تكثير بُعِيَ بِغَى فِي مَعْنَى ابْتَعَى يَتَعَبَى، وقوله يَدِبُّ أى يَهْشَى رَاجِلاً وَيَخْفَى شَخْصَهُ لثَلَاثِ شَعْرٍ بِهِ فَيَفْزَعُ، وَمَعْنَى بِضَائِلُهُ يَصْغَرُهُ . وقوله فَقَالَ شَيْأَهُ أى قَالَ لَنَا الْغَلَامُ . وَالشَّيْأَةُ ههنا الْحَمِيرُ، وَالْمُسْتَأْسَدُ مَا طَالَ مِنَ الثَّبَتِ وَقَوَّى : وَالْقِرْيَانُ مَجَارِى الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ وَاحِدَاهَا قَرَى وَهُوَ مِنْ قَرَبَ الْمَاءِ إِذَا جُمِعَتْ، وَالْحَوْ ذَاتُ الثَّبَاتِ الشَّدِيدِ الْخَضِرَةِ، وَالْمَسَائِلُ حَيْثُ يَسِيلُ الْمَاءُ وَالْقِيَاسُ أَنْ لَا تَهْمُزِيَاءُهُ لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةُ الْإِنِّ الْعَرَبِ هَمْزَتُهَا كَانَتْ تَوْهَمَتَهَا زَائِدَةٌ كَمَا هَمْزُ بَعْضِهِمْ مَصَائِبُ وَقَدْ حَامَهُمْ هَذَا عَلَى أَنْ قَالُوا مَسَلٌ وَمَسْلَانٌ فَجَمَعُوهُ جَمْعَ فَعِيلٍ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْمَسِيلُ مَاءُ الْمَطَرِ وَجَمَعَهُ مَسَلٌ وَامْسَلَةٌ وَمِثْلُهُ أَصْلِيَّةٌ فَالْقِيَاسُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَمْزُهُ فِي مَسَائِلٍ . وَقَوْلُهُ بِمُسْتَأْسَدِ الْقِرْيَانِ أى بِمَوْضِعِ مُسْتَأْسَدٍ نَبَتِ قِرْيَانُهُ

(ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمَسْجَلٌ . قَدْ اخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جِجَا فُلُهُ)

(وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِجَاشَهُ . فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَالُهُ)

السَّرَاءُ شَجَرٌ تَتَخَذُهُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ، وَشَبَّهَ الْآتِنُ بِالْأَقْوَاسِ لِأَنَّهُنِ اجْتَزَأْنَ بِرَعَى الرُّطْبِ عَنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَطَوَّاهُنَّ وَاضْمَرْنَ فَشَبَّهَهُنَّ بِالْقَيْسِيِّ لِذَلِكَ . وَالْمَسْجَلُ مِنَ السَّجِيلِ وَهُوَ صَوْتُ الْحَمَارِ، وَاللَّسُّ الْإِخْذُ بِقَدَمِ الْغَمِّ، وَالْغَمِيرُ نَبْتُ اخْضَرَ قَدْ غَمِرَهُ نَبْتُ آخِرِ أَطْوَلِ مِنْهُ أَوْ غَمِرَهُ الْيَبِيسُ فَهُوَ غَمِيرٌ بِمَعْنَى مَغْمُورٌ . وَصَفَ أَنَّهُ فِي خَضْبٍ فَهُوَ يَرَعَى مَا اخْضَرَ مِنَ الثَّبَاتِ فَيَخْضَرُهُ فِي جِجَالِهِ . وَقَوْلُهُ خَرَّمَ الطَّرَادُ أى اخْذُوا جِجَاشَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْرُدُونَهُ فَيَدْعُ جِجَاشَهُ فَيَأْخُذُونَهَا، وَأَصْلُ الْخَرْمِ الْقَطْعُ، وَالْحَلَالُ جَمْعُ حَلِيلَةٍ وَهِيَ زَوْجُ الرَّجُلِ وَهُوَ حَائِلُهَا وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَلِّ وَاسْتَعَارَهَا لِلْآتِنِ، وَالطَّرَادُ الصَّيَادُونَ

(فَقَالَ أُمَيْرِي مَا تَرَى رَأَى مَا تَرَى . أَنْخَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ)

(فبتنا عرأة عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

الأمير الذي يؤامره ويستشير : وقوله ماترى رأى ما ترى أي قال رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه أنخله عن نفسه أي نخاعه ونكيد أم نساوله أي نجاهره ونصول به : وقوله فبتنا عرأة يصف أنهم تجردوا للفرس في أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى عرأة من العرواء وهي الرعدة عند الحرص أي أصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد ؛ وقيل هو من العراء وهي الأرض العارية من الشجر أي بتنا لا يسترنا شيء . وقوله يزاولنا عن نفسه ونزاوله أي يمالج مدانعتنا ومالج الجاهم وركوبه (ونضربه حتى اطمان قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله)
(وملمجمنأمان ينال قذاله ولا قدما الأرض إلا أنامله)

يقول كان الفرس رافعا رأسه صعوبة ونشاطا فضربناه حتى خفض رأسه وامكننا من نفسه : وقذاله معقد عذاره في رأسه . والخصائل جمع خصلة وهي كل لحمة في عصبه يقول امكننا من رأسه فالجمناء وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه . وقوله ما ان ينال قذانه أي هو وان كان قد اطمان قذاله فملجمنأمان لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماء الأرض وقد قام على أطراف أصابعه فانما ينال الأرض منه أنامله خاصة

(فلا يابلائي ماحملنا وليدنا على ظهر محبوبك ظمأ مفاصلة)
(وقلت له سدد وابصر طريقه وما هو فيه عن وصاتي شاغله)

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه إلا بعد جهد وعناء . والوليد الغلام . والمحبوك الشديد الحائق المدمج . وقوله ظمأ مفاصلة أي هي قليلة اللحم باسنة وليست برهلة وبذلك توصف الحياذ . والمفاصل جمع كل عظمين . وقوله سدد أي قوم صدر الفرس وخذبه على القصد . وقيل معنى سدد استقم على ظهره لا تمل يمنة ولا يسرة . وقوله وابصر طريقه أي لا تمر به على جرف وحجر ونحو ذلك . وقوله وما هو فيه يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي . ويحمل أن يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد

يشغله عن وصيق.

(وَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَالْأُضْيَعِهَا فَانَكَ قَاتِلُهُ)
(فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا كَشُوبُوبٍ غَيْثٌ يَخْفَشُ الْاَكْمَ وَابِلُهُ)

قوله تعلم أى اعلم ولا يصرف منها فعل فى غير الأمر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم .
يقول الغلامه اعلم ان الصيدين بما كان مغترا فان لم تضع وصيقي وطلبت غرت فانك قاتله . والغرة
الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشعرو . وقوله فتبع آثار الشياء أى اتبع آثار الحمير . والشياء
بقر الوحش فاستعارها للحمير . والوليد الغلام . والشؤبوب الدفعة من المطر شبه انصباب
الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته . ومعنى يخفش الاكم يكنس سيل الاكم حتى
يستخرج ما فيها يقال حفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده والاك جمع أكمة . والوابل
اغزر المطر واعظمه قطرا

(نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً وَهُوَ حَامِلُهُ)
(يُثْرِنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صَبَابٌ وَائِلُهُ)

يقول نظرت الى الفرس فرأيتة والغلام يحمله من السير على كل حال مما احب أو
كره . ويجوز أن يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس
ومرة على الهلاك لنشاطه وحدته . وقوله يثرن الحصى يثرن الحصى يثرن الشياء أى قد لحق الفرس بمن
فيثرن الحصى فى وجهه لشدة عدوه . وقوله سراع تواليه يعنى رجله وعجزه لانها تلى
مقدمه . وقوله صباب اوائله يقول مقدمة قاصد يصوب . وخزره يؤبدله لاجنذله . وارائه
يداه وصدره

(فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَبْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رُغْمِهِ يَذْمِي نَسَاءً وَفَائِلُهُ)
(وَرَحْنَاهُ يَبْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مَخْضِبَةٌ أَرْسَاءُهُ وَعَوَامِلُهُ)

يقول قطع الوليد أو الفرس العبر من آلافه فرده علينا . والفه أتانه لانه تألفه وبألفها .

والنسا والفائل عرقان وانما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالظمن واصابة المقتل . ورحنا به
أى رجعنا عشيا بالفرس وهو ينضو الحياذ أى ينسأخ منها ويتقدمها وانما يعنى أن طراد
الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الأصمعى لم يصب فى نعته لأنه وصفه بسرعة
المشى ولا توصف العتاق بذلك . وقوله مخضبة أرساغه يعنى أن الغلام لما طعن العير نار
الدم الى قوائم الفرس فخصبها . وعوامله هى قوائمه لانها تحمله وحماها عمل
وفعل

(بذى مبيعة لا موضع الرمح مسلم لبطء ولا ما خلف ذلك خاذلة)

(وأبيض فياض يده غمامة على معتقيه ماتغب فواضلة)

الميمة الدفعة من السير ومبيعة كل شىء دفعته . وقوله لا موضع الرمح مسلم يعنى أن مقدمه
لا يسلم . مؤخره أى لا يخذله ولكن يؤيده وبمينه وكذلك ومؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل
هذا قول القطامى

يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تسكل

وقوله موضع الرمح يعنى كائبة الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما
قال النابغة

إذا عرض الخطى فوق الكواكب

وقوله وابيض يريد رجلا نقيا من العيوب . والفياض الكثير العطاء واصله من
الفيض . وقوله يده غمامة أى تمطر يدها بالعطاء كما تمطر الغمامة . والمعنفون الطالبون
ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله ماتغب فواضله أى هى دائمة
لا تنقطع ولا تأنى فى الغب ويقال غبه واغبه اذا اتاه غبا . وفواضله عطاياه لأنها تفضل كل
عطاء

(بكرت عليه غذوة فرأته قعوداً لديه بالصريم عواذلة)

(يفدته طوراً وطوراً يلمنه وأعيافما يدرين أين مخاتلة)

الصريم جمع صريمة وهى رملة تقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتي يمدلنه على انفاق ماله . وقيل الصريم ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لأنه يسكر بالعشى فاذا اصبح وقد صحا من سكره لمنه . وقوله يفدينه طورا أى يقان له فدينك بأنفسنا وآبائنا وامهاتنا ليستنزلنه بذلك حتى يقبل غذهن . وقوله فما يدرين أين خاتله يعنى الأمر الذى يختلنه فيه يقول قد اعيانن فما يدرين كيف يخرجنه ويختلنه

(فَأَقْصِرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَّرًا عَزِيزٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ)

(أَخِي ثِقَةٌ لَا يَتَلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدِيرُكَ الْمَالِ نَائِلُهُ)

يقول لما لم يدرين كيف يخذ عنه تركنه وكفهن عن غذه . والمرزأ المصاب بماله كثيرا . وقوله عزوم على الأمر أى اذا قدر فعل شئ عزم عليه وأمضاء ولم يرد عنه . وقوله اخي ثقة أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل العطاء . يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلًّا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ)

(وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِ بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ)

المتاهل الطلاق الوجه المستبشر . يقول هو مسرور به من سألته مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكراميتها للاعطاء . وقوله وما يدري بانك واصله يعنى انه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا اشارة الى كثرة معرفته وسعة افضاله حتى يقضى من سألته فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصِمٌ يَكَادِي غَابُ الْحَقِّ بَاطِلُهُ)

(دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٌ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ)

قوله تمتها وشكرتها يعني انه يتم ما أنعم به ويشكر ما أنعم به عليه واراد ورب ذى
 معة انعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها وحذف احدى التعمين لدلالة
 التلغظ عليها . وقوله دفعت بمعروف يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . والصائب
 القاصد المصيب . وقوله اضل الناطقين مفاصله أى اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته
 أنت ودفعت به خصمك . وفى اضل حملته على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها . ويقال
 للرجل اذا اصاب حقيقة القول . طبق المفصل . . وهو مثل واصله ان الجزار الحاذق اذا
 اراد القطع اصاب المفصل . فيقول اذا لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام وقاطعه فانت
 مهتدا

(وذى خطئ في القول يحسب أنه مصيب فما يلزم به فهو قائله)
 (عبأت له حلما وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله)

الخطأ كثرة الكلام وخطأه . وقوله فما يلزم به أى ما حضره من الكلام وان كان خطأ فهو
 قائله لسفهه وقلة تحصيله . وقوله عبأت له حلما أى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه
 وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بحلمك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقه فيه . ويحتمل ان
 يريد بغيره نفسه أى اكرمت نفسك باعراضك عنه

(حذيفة يسميه وبدر كلاًهما الى باذخ يعالو على من يطاوله)
 ومن مثله حصن في الحروب ومثله لاءسكار ضميم اولامر يحاوله)

الباذخ العالى يعنى ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاولته علاه وظهر عليه . ومعنى يسميه يرفعه
 ويعليه . وحذيفة ابو الممدوح . وبدر جدد . والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى .
 والضميم الظلم والذل

(أبى الضميم والنعمان يحرق نأبه عليه فافضى والسيوف معاقله)
 (عزيز اذا حل الخليفةان حوله بذى ليجب لجأته وصواهاه)

قوله يحرق نابه أى يصرف من الفيض ويروى يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف نابه فاسقط الخافض واصل الفعل فذهب . ومعنى انضى صار في قضاء من الارض لذته ومنتع بالسيوف فأقامها مقام المعامل التي يتحصن بها . وقوله اذا حل الحليفان يعني اسدا وغطبان وكانوا حلفاء على بني عسر وغيرهم . وفزارة من ذبيان رهط المدوح . من غفان يقول اذا حلوا حوله نصره واءزوه . وقوله بذى لجب أى بجيش ذي صوت وحلبة . واللاجت اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل . واراد باللاجت اصحاب اللجات ورفعها بما في قوله ذى لجب من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجاته وصواهل

(يَهْدُ لَهُ مَادُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْفُورِ زَالَتْ زَلَا زَلَّةً)

(وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ يَنْبِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ)

(فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سِوَاكَ بِالْشَيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ)

قوله يهد له أى يكسر ويزازل من اجل هذا الجيش لشدة وكثرة ما دون رملة عالج من الارضين . وعالج اسم رمل معروف . والفور ما سفل من ارض العرب . ومكة ونهامة من الفور . وقوله زالت زلازله يجوز أن يكون اخبارا عن المدوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حوله زالت زلازله أى أمن واعز فيكون على هذا زالت جواب قوله اذا حل الحليفان . ويحتمل أن يكون راجعا على من والتقدير ومن أهله بالفور زالت به الزلازل أى اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فأنجلى من موضعه خوفا منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده . وهما الخواتم بن جبير الانصاري صاحب ذات النخعين التيمية وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد بذرا . ومعنى اليتيم أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في حرب وعاجل شر اجله عليهم أى جنأ واحسنه ثم زعم انه بعد ما كادهم وبمث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كإسأل الانسان عما جهل *

(وقال أيضا)

(يمدح هرم بن سنان)

(إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ بِاعْلَاقَا)
(وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَالَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا)

الخليط المخالط لهم في الدار ويكون واحدا وجما . وقوله أجد البين أي اجتمع في البين
وحققه واصله من الجدد . والبين الفراق . ومعنى انفرق أي انقطع وتفرق . وقوله ما علق أي
عاق قلبه من حب أسماء ما علقه . وفي قوله ما عاق مبالغة لما في انظره من الابهام ونحو
هذا قوله جل وعز ففشيهم من اليم ما غشيهم والمعنى وعلق القلب المعلقة التي علق .
وقوله وفارقتك برهن اراد بالرهن قلبه أي ذهبت به وارتهنته فلا يفك ابدا . وقوله قد غلق
أي لم يكن له فكالك . وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه . وكان أهل الجاهلية
إذا ارتهن الرجل منهم رهنا الى أجل فأثى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتن
عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابدا فلذلك ضرب به زهير المثل

(وَأَخْلَقْتِكِ ابْنَةَ الْبَكْرِ مَّا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهَنَا خَلْقَا)
(قَامَتْ تَرَى آيَ بَذَى ضَالٍ لَتَحْزُنُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشَقَا)

قوله فاصبح الحبيل منها واهنا أي لما لم تف لك بالموعد علمت انها قد تغيرت عليك
وان حبيل وصالها قد وهن وأخلق . والواهن الضعيف . وقوله قامت ترا أي بذى ضال
أي جعلت تبدو لك وتترا أي تتظاهر لتبهيج شوقك وتؤكد حزنك . والضال السدر
البرى فان كان على الانهار فهو عبرى . وقوله ولا محالة ان يشتاق أي لا بد للماشق من
حزن وشوق

(بَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ أَذْمَاءٍ خَاذِلَةٍ مِنَ الطَّبَاءِ تُرَاعِي شَادَنَا خِرَقَا)
(كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اخْتَبَّتْ مِنْ طَبِّبِ الرَّاحِ لِمَا يُعَدُّ أَنْ عَتَا)

قوله بجيد منزلة أى قامت تراأى بمنقضية ذات غزال • وخص المنزلة لان عنقها
اشد اتصاها وامتدادا لحذرها على غزالها • والاداء البيضاء • والحاذلة التى خذلت القطيع
وأقامت على ولدها وأحسن ما تكون حينئذ • وقوله تراعى شادنا أى تراقبه وتحرسه •
والشادن الذى اشد وقوى على المنى • والخرق اللاصق بالارض الذى لا يدري أين يأخذ
من صغره • وقوله كأن ريقتها يقول ماء فمها طيب بعد الكرى على ان الافواه تتغير فى
ذلك الوقت فكان ريقتها اغتبت من طيب الراح أى شربت غبوقا والغبوق شرب العشى
فاستعاره ههنا لليل ، وقوله لما يعد أن عتقا أى لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتيقا الى
ان يفسد ويتغير • ويروى اغتبت يقول كأنها اغتبت ريقتها من طيب الراح لريقها
وطيبها ، ويحتمل ان يكون الفعل لاريقة كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك

(شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَتَقًا)

(مَا زِلْتُ أُرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدَى الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقًا)

الناجود اول ما يخرج من الحمر وقيل هو كل اناء تجمل فيه الحمر • والشهم الماء البارد •
ولينة اسم بئر من أعذب الآبار وهى بطريق مكة • وقوله لا طرقا ولا رتقا الطرق ما بالث
فيه الابل وبمرت والريق الكدر والريق الكدر ، وقوله شج السقاة أى صبوا على الحمر
هذا الماء البارد فرقت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صرفا لشدةها وفضاعتها عندهم ،
وقوله ما زلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر
اليهم حزن الفراقهم • والركاب الابل التى يرحد عليها والواحدة راحلة • وراكس اسم واد ،
والفلق والفلق المعلمن من الارض بين جبلين • وقوله هبطت ايدى الركاب أى هبطت
الركاب واقبحم الايدى للوزن ولم يخصها دون الارجل وسائر الاعضاء • ويحتمل
أن يريد بالايدي ما تقدم من الابل فيجعلها لما تأخر منها كالايدي

(دَائِيَّةٌ لِسُرَّوْرَى أَوْ قَفَادِمٍ تَسْمِي الْحِدَاةَ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقًا)

(كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً مِنْ النُّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةَ سَحْقًا)

الدانية القريبة . وشروري وأدم . وضمان أو حيلان . والحداة السائقون للابل . والحزق الجماعات واحدها حزقة ويقال حزينة أيضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزقت الشيء إذا شدته وجمعه ومنه رجل حزقة وهو القصير المجتمع . ونصب دانية على الحال من الإيدي أو من الركاب . وانما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم في السير وذلك اشد عليه واهيج لحزنه . وقوله في غربي مقتلة يقول كان عيني من كثرة دموعهما في غربي نامة مقتلة ينضح عليها أي يستقي . والمقتلة التي ذلت بكثرة العمل وانما خصها لأنها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسبل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتهريق الدلو فلا يبقى منها الا صباة . وواحد النواضح ناضح وناضحة وهو البعير يستقي عليه . والجنة البستان واراد بها هنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الحضر وما اشبهها . والسحق جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صعدا وطالت . ولم يصبه بالسحق الى معنى وانما ذكرها للقفاية . ويحتمل ان يريد جنة ذات سحق أي بعد والمنى متباعدة الاقطار والنواحي فهي احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

ح

(تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرَى فِي ثَنَائِهَا مِنْ الْحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلْبًا)
 (لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقًا)

قوله تَمْطُو الرِّشَاءَ أي تمد الحبل . والثانية الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقتبها والآخر في الدلو . والحالة البكرة . والرائد الذي يجيء . ويذهب : والقلق الذي لا يثبت . يقول تمد هذه الناقة الحبل الذي يستقي به فتجري من البكرة ثقبًا رائدًا . وقوله في ثنائها أي تجري الثقب وهي في ثنائها أي وعليها ثنائها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلى ردائي أو ومعى ردائي وكما قال هو (فتعرككم عرك الرحي بثفالها) أي ومعها ثفالها أو وتحتها ثفالها ، وقيل الثانية هنا عطفة الناقة وانتاؤها أي تجرى اذا عطفت وانتنت ثقبًا رائدًا . وقوله لها متاع أي لم هذه الناقة التي يستقي عليها وقوله قتب وغرب ربين للمتع . والقتب أداة السابسة . والغرب الدلو المظيصة وهو مذكور ولدلو

مؤتة . وقوله انسحقا أى مضى وبعد سيلانه وهو من قولهم أسحقه الله أى أبعد .
وقوله غدون به أراد جماعات الاعوان ولوا أمكنه ان يقول غدا على لفظ الاعوان لكان
أحسن

(وخلقها سائقٌ يحدوا إذا خشيت منه اللّحاقَ تمُدُّ الصُّبَّ والعُنُقَا)

(وقابلٌ يتغنى كلما قدرت على العراقى يدها قائما دَفَقَا)

يقول وخلف هذه الناقة سائق يحدوها أى يدوقها فكلما خافت أن يلحقها مدت
عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتتجو منه . وقوله وقابل يتغنى أى ولها قابل يقبل الدلو
أى يلقاها ويأخذها فيصّب ما فيها وهو يتغنى عنده فعله ذلك فتطرب الناقة وتسرع . والعراقى
جمع عرقوة وهى خشبتان تجمعلان في فم الدلو يشد فيهما الجبل . وقوله قدرت أى وصلت
وقبضت . ومعنى دَفَقَ صَبَّ الدلو في الجدول ، ونصب قائما على الحال من الضمير فى يتغنى
ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يدها فساد المعنى إذ كان يوجب أنهما يدها ما
دام قائما فاذا لم يقم فليستا بيديه وهذا محال . ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى
قوله دَفَقَ

(يُحِيلُ فى جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبَوَ الجَوَارَى ترى فى مائه نُطْقَا)

(يَخْرُجْنَ من شَرَابَاتٍ ماؤها طَحْلٌ على الجُدوعِ يَخْفَنُ النِّمَّ والعَرَقَا)

قوله يحيل فى جدول أى يصب ماء الغرب فى جدول وهو نهر صغير . وقوله حبو
الجوارى يريد ان الضفادع تحبو وتشب كما تفعل الجوارى من النساء والحيوان اذا لعبوا .
وانما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدًا لا ييبس لكثرة ما تمده هذه الناقة فقد
صارت فيه الضفادع . والنطق الطرائق التى تملأ الماء شبهها بجميع النطق لانها درجات يملأ
بعضها بمضا ويتصل ببعضها ببعض وأنما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه ، وقوله
يخرجن من شرابات أى الضفادع والشربة حويض كهواة الملعف يتخذ اصل النخلة فيملأ
ماء فيكون رى النخلة وقونها من الماء . وقوله طحل أى اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة

ما يهكث فيه الماء . وقوله يخزن الغم والفرقا ، وهم ان خروج الضفادع مخافة الفرق فذلط
ويقال انه اقال ذلك ليخبر بكثرة الماء واتهمائه فأشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت لاتخاف
ذلك . وانما جعل الثريات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع

(بل اذ كرن خير قيس كلها حسبا وخيرها نائلا وخيرها خلقا)

(القائد الخيل منكوبا دوابرها قدأحكمت حكمت القيدوالأبقا)

قوله بل اذ كرن خير قيس أضرب بيل عما كان فيه وأخذ في وصف الممدوح
وهذا من عادتهم . وقوله القائد الخيل أى يقودها في الغزو ويعد بها حتى تنكب
دوابرها أى تأكلها الارض وتؤثر فيها والدوابر أواخر الحوافر . ومعنى أحكمت
جعل لها حكمت والحكمة التى تكون على الأتف من الرسن . والقد ما قطع من الجلد .
والابق شبه الكتان ويقال هو القنب وأراد حكمت القيد وحكمت الأبق فحذف وأقام
المضاف اليه مقام المضاف . وقيل المعنى أحكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما
أحكمت هذه الحكمت من القيدوالأبق

(غزت سمانافآبت ضمرا خدجا من بعد ماجنبوها بدنا عقمقا)

(حتى يؤوب بها عوجا معطلة تشكو الدوابر والنساء والصفقا)

يقول غزت هذه الخيل سمانا عقمقا فرجت ضمرا ، هازيل خدجا من طول الغزو وبمد
الشقة . والحدج التى تلقى اولادها الغير تمام . والبدن جمع بادن وهى الضخمة السمينة . والعقق
جمع عقوق وهى التى استبان حماما يقال أعقت فهى عقوق ولا يقال معق . وقوله جنبوها
أى قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . وقوله عقمقا لم يرد ان جميع الخيل
اناث ولا أن جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدة عنايتها
بتمهها . وقوله حتى يؤوب بها أى غزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت
بوجعت جوارحها . والمعطلة التى لأرسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعيايتها .
العوج جمع أعوج وعوجاء وهى التى هزلت فاعوجت . والانساء جمع نساء وهو عرق فى

التيخذ . والصنف جمع صفق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن .
(يطلب شاو أمرأين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السوفا)

(هو الجواد فان يآحق بشأوهما على تكاليفه فثله لحقا)

الشأو الطلق من الجري والشأو أيضا الغاية . واراد بالمرأين اباه وجده أي يعارضهما بفعله
ويسعى سعيهما في المكارم . وقوله نالا الملوك أي نالا بأفعالهما افعال الملوك وغلبا السوق
وهم أوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وقافه . يقول سبق ابواه أوساط الناس
وساويا الملوك فهو يطلب سبهما وذلك شديد لانهما لا يجاريان في فعل . وقوله هو
الجواد أي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساوها
على ما يشكلف من الشدة والمشقة فثله لحق ذلك لكرمه وجودته

(أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ماقدما من صالح سبقا)

(اغرأ ايض فياض فيفكك عن أيدي العناة وعن اعناقها الربقا)

المهل التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول ان سبق الممدوح
ابواه واخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما
بق من جواراهم . وقوله اغرأ ايض يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون أيضا
لا عيب فيه فهو ايض نقي من العيوب . والفياض الكثير المطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض .
والعناة جمع عان وهو الاسير وأصل العنو الذل . والربق جمع ربة وهو جبل طويل
فيه حلق تجمل فيه رؤوس البهائم لثلا ترضع امهاتها فاستعارها هنا للاغلال .
وقوله يفكك أي يفككم كثيرا امان يمن على أسراء فيطلقهم واما أن يفادى اسرى
غيره بماله

(وذلك أحزمهم رأيا اذا نبا من الحوادث غادى الناس أوطرا)

(فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا)

يقول هذا الممدوح أحزم الناس رأيا أي أعظمهم رأيا عند امر نبوب من يفدوا الناس

أو يطرقهم . والطروق المجتبي بالليل . والنبأ ما ينبأ به أى يخبر به لشدة وفظاظة وقوله فضل الجياد أى فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . والجياد جمع جواد وهو الذى يجود بما عنده من الجرى . والطبيء ضد الجواد . والممنون المقطوع . والنزق الذى يبطىء . بمد الجرى والذى يعطى تم يكف . يقول هو فى الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذى يعطيك ما عنده من الجرى دون أن يقطع جريه أو يبطىء . بمد السرعة ويقال منتت انشء اذا قطعتة ويكون الممنون أيضا من المن أى لا يمن بما يكون منه فيكدره .

(قد جعل المبتغون الخير فى هَرَمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقًا)

(إن تلقَ يوما على عِلَّاته هَرَمًا تلقَ السَّماحةَ منه والنَّدَى خُلُقًا)

المبتغون الطالبون . وقوله فى هَرَم أى عند هَرَم أو من هَرَم . يقول قد جعل طلاب المعروف عند هَرَم طريقا الى ابوابه لكثرة تردد هم عليه وقصودهم اليه . وقال الاصمعى هذا بيت القصيدة . وقوله على عِلَّاته يقول ان تلقه على قلة مال أو عدم تجده سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال

(وليس مانع ذى قُرْبى وذى نَسَبٍ يوما ولا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا)

(لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا)

قوله معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومن زائدة لاستفراق معنى الجنس . والخابط طالب المعروف . والورق ههنا المعروف . وهذا مثل وأصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقه فيعلفه الماشية فسمى كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . والمعدم المانع يقال اعدم الرجل اذا منته وجعلته اعدم لما طلب . وصفه باعطاء القريب والبعيد وقوله ليث بمنزلة يقول هو فى الجرأة والافدام على الاقران كالليث وهو الاسد . وعثر اسم موضع . وقوله كذب الليث أى لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول اذا رجع السباع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا المدح يصدقها

والقرن صاحب في القتال

(يَطْعَنُهُمْ مَا لَرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقُوا)

(هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَمِيزُ بِخَطِّهِ وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا طَاقَ نَطَقًا)

يقول اذا ارتدى الناس في الحرب بالبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا مضاربوا بالسوف اعتنق قرنه واتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب وقوله هذا وليس كمن يميز بخطه أراد أمره هذا وشأنه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وأنه لا يميز بخطه اذا قام وسط الندى . والندى مجلس القوم . وهذا البيت عن غير الأصمعي ويتلوه بيت آخر عن غيره أيضا وهو قوله

(لَوْ نَالُ حَيٍّ مِنْ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا)

(وقال زهير أيضا)

وكان الحارث بن ورقاء الصيدأوى من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فنفم واخذ ابل زهير وراعيه يسارا فقال زهير وكان الأصمعي يقول ليس على الأرض كافية أجود منها ومن التي لأوس بن حجر

(بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا يَسْأَلُكَ)

(رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ يَنْهَمُ لَيْكُ)

الخليط الأصحاب المخالطون في الدار ويكون واحدا وجما هو ههنا جمع فلذلك قال ولم يأووا ومعناه لم يرحلوا ولم يرقوا يقال أويت له اذا رقت له ورحمته . وقوله أية سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم أية جهة سلكوا أى قطعوا واخذوا . واراد أية جهة فحذف المضاف اليه كما تقول أيا رأيت تريد أى القوم . وقوله رد القيان جمال الحي يعني ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل . والقيان الاماء وكل امة قينة مقيمة كانت أم غير مقيمة . وقوله الى الظهيرة أى طالت رحلتهم الى وقت الظهر

(٦ - ديون زهير)

لاختلافهم وكثرتهم واختلاف آرائهم . واللبك المختلط يقال لبكت عايه الامر اذا خلطته عليه

(مَا اِنْ يَكَاذُ يُخْلِيَهُمْ لَوَجْهِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرَانِ الْأَمْرَ مَشْتَرِكٌ)
(ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ)

وجبتهم جبتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين . وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأى واحد فاختلافهم هذا هو الذى حبسهم الى الظهيرة . وقوله ضحوا قليلا أى رعو الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس . وقوله قفا كثبان بمعنى خلفها ، واسنمة جبل قريب من فالج . والكثبان اكداس الرمل . والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فالج ذات اليمين . والمعتك موضع نزولهم واناختهم وأصله فى الحرب فاستعاره هنا

(ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا اِنْ مَشَرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقٍ سَلَمَى فَيَدُ أَوْزَكَكُ)
(يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرَكِ)

قوله ثم استمروا أى استقام أمرهم واتفق رأيهم فروا . وسلمى احد جبلى طى . وهما أجأ وسلمى ، وفيد وركك . ووضعان وقال الاصمعى سألت أعرابيا فقلت له اتعرف رككا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائز فى الشعر . وقوله يغشى الحداة بهم وعث الكثيب يصف أنهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذى تفرق فيه الماشية . واللجة معظم الماء . والعرك جمع عركى وهو الثوب شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام التوائية لجة البحر بالسفن

(هَلْ تُبْلِغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ يُزَجِّى أَوَائِلَهَا التَّبْعِيلُ وَالرَّتْكَ)
(مَقُورَةٌ تُتَبَارَى لَأَسْوَارِهَا الْأَلْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ)

القلص جمع قلوّص وهى الفتية من الابل . والازجاء السوق الرقيق . والتبغيل ضرب من السير وكأنه مشتق من مشى البغال . والرتك مقاربة الخطوف السير وهو الأمل مشى الدواب وإنما أراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع أنواع السير . وقوله مقورة أى ضامرة يعنى القلص . ومعنى تبارى يمارض بعضها بمضا فى السير ، والشوار المتاع . يقول لامتع لهذه القلص الا القطوع لأزاصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا بالقوم . والقطوع الطنافس التى يوطأ بها الرجل . والورك جمع وراك وهو نطع أو ثوب يشد على مورك الرجل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليستر بحذاءه ، الراكب

(مِثْلُ النِّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبَ يَبْضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ)

(وَقَدْ أَرَوْحُ أَمَامَ الْحَيِّ مَقْتَصَا قُمْرًا مَرَاتَمُ الْقِيَمَانُ وَالنَّبْكَ)

قوله مثل النعام أى هى ضامرة خفيفة كالنعام . واللاحب الطريق الماضى الين . والشرك بنيات الطريق التى تتفرع منه والواحدة شركة . وقوله ارتفعت يقول اذا هيجت هذه الابل وحثتها ارتفعت فى سيرها وتزيدت فيه . وقوله مقتصا أى مصطادا والقائص الصائد والقنص الصيد . والقمر حمر الوحش البيض البطون واحدها أقمر وقمراء . والقيمان بطون الارض . والنبك جمع نبكة وهى راية من طين وإنما جعل الحمر ترعاها هنا لأنها تصيب فيها من الكلال ما لاتصيب فى غيرها مع ان ذلك اشد لمدوها

(وَصَاحِبِي وَزْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءُ لَفَجَحٌ فِيهَا وَلَا صَكَكُ)

(مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبَثَّرَتْ)

قوله وصاحبي وردة أى الذى اصاحبه واستعمله فى الصيد فرس وردة اللون ، والنهد الغليظ الضخم . والجرداء القصيرة الشعر . والفجج تباعد ما بين العرقوين والنخدين ، والصكك اصطكك العرقوين فى الدواب . وفي الناس اصطكك الركبتين . وقوله مرا كفاتا أى تمر هذه الفرس مرا سريعاً . والكفات والكفت القبض يقال انكفت فى

حاجته أى انقبض فيها وأسرع . وقوله اذها الماء اسمها أى تسرع في عدوها اذا عرفت
فأسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله تترك أى تجتهد في العدو يقال اترك فلان
في عرض فلان اذا بالغ في الوقفة فيه

(كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلَّاهَا وَزِدْ وَأَفْرِدْ عَنْهَا الشَّرْكَ)
(جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتَعُهَا بِالسِّيِّ مَا تَنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ)

الاجباب جمع جب وهو كل بئر لم تطو وانما هي كما جبت وخرقت يقال جبيت
الشيء اذا قطعته . والورد قوم يردون الماء . ومعنى حلأها طردها عن الماء . يبنى أنها
نظرت الى القوم يردون الماء فامتنت من الورد و جعت مسرعة . وقوله أفرد عنها
أختها الشرك أى أخذت أختها بالشرك ففزعت لذلك فكان أسرع لها . والمعنى كأن
هذه الفرس في خفتها وبسرعتها قطاة من قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا
الاجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب
لاجتماع الواردة عليها . وقوله جونية فالقطا ضربان جوني وكدرى فالجوني ما كان
في لونه سواد وهو أشد القطاطير اناوالكدرى ما كان أكر الظاهر أسود باطن الجناح
مصفر الحلق وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قل الماء عند المسائرين وضعوها في القدح
وصبوا عليها الماء حتى يفرها ليقسم بينهم بالسوية ولاية بنوا ولا تكون تلك الحصاة
الامجمة ملساء ويقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبه القطاة بها في شدتها
واجتماع خلقها . والقفعا بقلعة من أحرار البقل . والحسك ثمر النفل يستخرج منه
حب فيؤكل . بمف أن هذه القطاة في خصب فذك أثرت لها وأسرع لطيرانها .
والسبى موضع

(أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَرِّقُ رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ)
(لَأَشْيءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَتَرَكُ)

يقول أهوى لهذه القطاة باز أسفع الخدين لياخذها فذمرت لذلك في طيرانها .

والسفة سودا يضرب الى الحمرة . وقوله مطرق أى ريشه بهضه على بهض ليس بمنتمر فهو أمتن له . والقوادم ريش مقدم الجناح ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حسن وجه الغلام . وقوله لم ينصب له الشبك أى أنه وحشى لم يؤخذ ولم يذلل فذلك أشد له وأثبت لريشه . وقوله لا شئ أسرع منها أى لا يكون شئ أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس وثقة بما عندها من شدة الطيران الذى ينحجها من للصقر وهي تترك فى طيرانها أى لاتخرج أقصاء لثقتها بنفسها فى أن الصقر لا يدركها (دون السماء وفوق الأرض قدّرهما عند الذنابى فلا فوت ولا درك) .

(عند الذنابى لها صوت وأزملة يكاد يخطفها طورا وتهلك)

يقول لم يخلقا فى السماء فيغيبا عن العين ولم يصيرا على الأرض هما بين هذين . والذنابى الذب أى قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله فلا فوت أى لم تفته فوتا بعيدا ولم يدركها فيصطادها فهى بين الفوت والدرك فذلك أشد لطيرانها . وقوله عند الذنابى لها صوت أعاد اللفظ توكيدا يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . والأزملة اختلاط الصوت . ومعنى يخطفها يأخذها بسرعة يقول قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهى تهلك فى طيرانها أى يجهد فيه وتستخرج أقصاء

(حتى اذا ما هوت كف الولىد لها طارت وفي كفّه من ريشها يتك)

(ثم استمرت الى الوادى فأجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك)

يقول . وقعت هذه القطاة بموضع ما أخطأها الصقر فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأفاته . وفي كفّه قطع من ريشها فجدت فى الطيران . والبتك القطع . وقوله ثم استمرت الى الوادى فأجأها أى عاودها الصقر فهضت الى الوادى فأتجأها من الصقر لأن فيه شجرا فلجأت اليه واعتصمت به . وقد كان الصقر مامع فى صيدها . والحنك المقار . والاظفار مخالب الصقر

(حتى استغاثت بما لا رشاء له من الأباطح فى حافاته البرك)

(مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسُجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لُضَاحِيٌّ مَاءُهُ حُبْكٌ)

يقول لم تزل الفعالة كما وصف حتى أتت ماءً بأبطح يجري على وجه الأرض .
والأبطح المنبطح من الأرض . وقوله لارشاء له أى هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج
الى رشاء فيسقى به . والرشاء الحبل . والبرك طير يرض صفار . وقوله مكمل بأصول النبات
يقول هو ماء دائم لا يقطع فالنبت قد كلفه وأحاط به . والحريق الشديدة . ومعنى تنسجه
تمر عليه . والضحى ما ضحا للشمس من الماء أى برز وظهر . والحبك طرائق الماء وأحدها
حببك . يقول اذا مرت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرة وانه لا يقيه من الريح شئ ،
لبروزه وانكشافه

(كَمَا اسْتَعَاثَ بَيْسَى فَرْغِيظَلَّةٌ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ)

(فَزَلَّ عَنْهَا وَوَفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعَتَرْدَمِيِّ رَأْسَهُ النَّسْكُ)

يقول استعاثت القطاة بهذا الماء كما استعاث الغز بالسوء . والغز ولد البقرة . والسوء
ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة . والفيظلة شجر ملتف قال الاصمعي كأن
أمه أرضته في شجر ملتف وقال ابو عبيد . الفيظلة البقرة . وقوله خاف العيون أى خاف
ان يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السوء ولم ينتظر اجتماع الدرة . والحشك دفع الدرة
وحفها واصله أن يكون ساكن الشين فحرك ضرررة . وقيل معنى خاف العيون أى خاف
أن ينظر اليه الراعى فلا يدعه يشرب . وقوله فزل عنها أى زل الصقر عن القطاة واشرف
على رأس مرقبة وهى المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب . وقوله كمنصب العتردى كأن
الصقر مما به من الدم الحجير الذى يمتز عليه وهو المنصب . والعترذج كان يذبح في رجب
والعتيرة . لذبيحة . والنسك جمع نسيكة وهو ما ذبح عليه نعيدا ونسكا . ومثل هذا البيت
في وصف الصقر قول ابى خراش

ولأصفر الساقين ظل كأنه على محزلات الاكام نصيل

النصيل الحجر قدر الذراع كأنه فصل من الأرض أى برز وظهر . والمحزئل المرتفع . وانما
شبه زهير الصقر بالحجر المدمى اشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم يرد

ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها . ويحتمل أن يشبه سفة خديه بالدم الجابده على المنصب لأن الدم اذا يبس اسود

(هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بَأَيِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتَ أُمْتَسِكُ)
(فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقِ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا)

بنو الصيداء قوم من بني اسد وهم رط الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على ابل زهير وأخذ عبده يسارا . وقوله هلا سألت يقول سلمهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم فاني كنت استرتي ولا أتعلق الا بحبل متين . والحبل المهد والميثاق . وقوله لو كان قومك في اسبابه أى في أسباب ذلك الحبل . يقول هو حبل شديد محكم فن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجعله خلقا ليكون أوهنا له

(يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سَوْفَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ)
(أُرْدُدُ يَسَارًا وَلَا تَمْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمْعَكْ بِمَرَضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعَكُ)

قوله يا حار يريد الحارث بن ورقاء . والداهية الأمر الشديد . والسوفة دون الملك . وقوله اردد يسارا يريد غلامه وكان الحارث قد أسره . وقوله ولا تمعك بمرضك والمعك المطول والمعك المطول . يقول لا تمطنن يسار فعلاك غدر وكلما مطنتي لحق ذلك بمرضك . وإنما يتوعده بالهجو . والغنف فعل انشء على غير وجهه والتجاوز فيه

(وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَظُمَتْهُمْ يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا)
(طَابَتْ نَفْسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدَّوْا لِمَا تَرَكُوا)

قوله يلوون ما عندهم أى يطلون بما عليهم من الدين يقال لواء يلويه لياوليانا ومعنى نهكوا شتموا وبواخ في هجائهم وأصله من نهك المرض . وقوله فارتدوا لما تركوا أى لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه وضموه من الحق

مخافة من الشر وإبقاء على أعراضهم

(تَعْلَمُنْ هَا لَعْمُرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَذْهَلُ)

(لَئِنْ حَالَاتَ بِجَوِّي فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَاتَ يَبْنَتَا فِدَاكَ)

(لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنَطِقٌ قَدَحٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَاكَ)

قوله تعلمن ها أي اعلم . وها تنبيه . واران هذا ما أقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله فاقدر بذرك أي قدر بخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف نفسك ما لا تطيق . في يتوعده بذلك . وكذلك قوله وانظر أين تنسلك . والانسلاك الدخول في الأمر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعينك ولا يجدي عليك . وقوله لئن حالات بجو بقول لئن حالات بحيث لا ادركك ليردن عليك هجوي ولا دنس به عرضك كما يدنس الودك القبطية . وجوراد بيمينه . ودين عمرو طاعته وسلطانه . وفدك اسم أرض . واران عمرو بن هند الملك . والقذع اقبح الشتم والهجاء . وقوله باق أي يجري على افواه الرواة ويبقى مع الدهر . والقبطية ثياب بيض تصنع بالشام (١) وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر القاف * قال أبو حاتم فلما اتت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

(تَعْلَمُنْ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حِيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يُسَارُ)

(وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ)

(إِذَا جَمَعَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطَ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارُ)

(يُزِرُّ بِرَحِيْنٍ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ إِلَيْهَا وَهُوَ قَبْقَابٌ قَطَارُ)

قوله تعلم أي اعلم . والشعار الملامة التي ينادونه بها . ويسار عبدلزيه ويقال هوراء

(١) في اللسان والقبطية ثياب كتنان بيض رقائق تعمل بمصر وهي منسوبة الى

القبط على غير قياس

ابله • والعصب الضراب والسكاح • يقول لولا حاجة نساؤكم اليه لرددتموه على • والمذبة لعارية •
وقوله جمحت أى مالت ويقال نظرت نظرا دائما، ومعنى اشط انعط واشتد وهو مأخوذ
من الشظاظ وهو عود مقدار شبر يجمل في عروقي الجوائق اذا شد بالجل • والمسد
الجل • والمغار الشديد القتل • وقوله يبرأ أى يصوت • والقباب من القبقة وهى مثل
هدير الفحل والقطار القائم المنتصب الرأس

(كطفل ظل يهدج من بعيد ضئيل الجسم يعلوه انبهار)

(اذا أبرت به يوما أهلت كما تبرزى الصمائد والعشار)

(فأبلغ إن عرّضت لهم رسولا بنى الصيداء إن تقع الجوار)

(بأن الشعر ليس له مرد إذا ورد المياه به التجار)

قوله كطفل ظل يهدج شبهه في عدوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه
من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فيذهب لضعفه • والهدجان مقاربة الخطو في
سرعة • والانهار علو النفس عند انعب من الاعياء • وقوله أبرت الانزاء أن يتأخر العجز
فيخرج يقال رجل أبرى وامرأة بزواء • ومعنى اهلت رفعت صوتها • والصمائد جمع صمود
وهى التى تخرج في سبعة اشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها الذى ولدت في العام الماضى
فتدر عليه • والعشار جمع عشاء وهى التى آتى عليها مذحلت عشرة اشهر وربما بقى عليها
الاسم بعد ذلك وعليه • يخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الى السكاح • وابزائهن
اعجازهن واهلأهن عند ذلك باحتياج الصمائد التى القت اولادها لغير تمام والعشار التى
ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقة وهما صوت الفحل وهدبره عند الضراب •
قال أبو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للمحارث بن ورقاء اقل يسارا فأبى عليهم
وكساء ورده فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم ولم يعرفها الاصمعى وعرفها أبو

عبيدة

(أبلغ بنى نوفل عني فقد بلغوا منى الحفيظة لما جاءني الخبر)

(القائلين يسارا لاتناظره غشا سيدهم في الاسرا اذا مروا)

بنو نوفل من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . والحفيظة الغضب يقول اغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم وكانوا قد امروا الحارث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل . وقوله لاتناظره أى لاتؤخره وهو نفي معناه النهى ولوقع على ارادة النون الحفيظة وجعله نهيا لجازولكن الرواية بالرفع . ونصب غشا على المصدر المؤكد به معنى قوله لاتناظره . وسيدهم هو الحارث بن ورقاء .

(إن ابن ورقاء لاتخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تنتظر)

(لولا ابن ورقاء والمجد التليذله كانوا قليلا فاعزوا ولاكثروا)

(المجد في غيرهم لولا مآثره وصبره نفسه والحرب تستعير)

يقول ليس ابن ورقاء ممن يقال ويذر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه . والمآثر ما يؤثر ويتحدث به من الافعال الكريمة . وقوله وصبره نفسه أى حبسه اياها على شدة الحرب ومكروها . ومعنى تستعير تشتد وتتقد . والمسعر العود الذى تحرك به النار لتشتعل

(أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم مني بواقر لا تبقي ولا تذّر)

(وأن يعمل ركبنا المطى بهم بكل قافية شعاء تشتهر)

أولى لهم كلمة تهدد ووعيد ومعناه وإلهم الشر . والبواقر المصائب والدواهي وأصله من بقرت بطنه كما ان الفاقرة من فقرت ظهره أراد بها الهجاء . وقوله لا تبقي ولا تذّر أى لا تبقى من اعراضهم بقية . وقوله وان يعمل ركبنا يقول تروي قصائد الهجوفهم ويحدث بها الابل . والشعاء القبيحة المشهورة بالشر *

* وقال أيضا يمدح الحارث قال أبو حاتم لم يعرفها الا صدى وعرفها أبو عبيدة *

(أبلغ لدبك بني الصبداء كلهم إن يسارا أانا غير مغلول)

(ولا مهان ولكن عند ذى كرم ' وفي حبال وفي غير مجهول).

بنو الصدياء رطط الحارث بن ورقاء . والحبال اليهود والذمم . وقوله ولكن عند ذى كرم أى لم يهن يسار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه ويكرمه وكان فى عهدده وحبال ذمته . وقوله وفي أى بنى بعده وهو مشهور بذلك غير مجهول

(يمطى الجزيل ويسمو وهو ممتد بالخيل والقوم فى الرجرجة الجول)
(وبالفوارس من ورقاء قد علموا فرسان صدق على جرذ أبابيل)

قوله يسمو وهو ممتد أى يرتفع على تؤدة وتمهل أى تثبت فى أمره ولا يجل . والرجرجة الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة . والجول الكثيرة الجائلة فى كل ناحية . وقوله فرسان صدق أى يصدقون فى الحرب ويثبتون . والجرد الخيل القصيرة الشعر . وألابيل جماعات تأتى من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حكى عن الكسائى أنه قال واحدا أبول مثل عجول وعجاجيل

(فى حومة الموت اذ ثابت حلائبهم لا مقرفين ولا عزل ولا ميل)

(فى ساطع من غيايات ومن رهج وعثير من دقاق التراب منخول)

حومة الموت معظمه وأصلها من حام بحوم اذا تردد . وثابت رجعت . والحلائب الجماعات والواحدة حلبة . والمقرفون الأثام الآباء . والعزل الذى لا سلاح معهم . والميل جمع أميل وهو الذى لا سيف معه أى هم أهل سيوف وسلاح . ويقال الأميل الذى لا يثبت على الدابة . والساطع المرتفع من الغبار . والغيايات الغبرات . والعثير والرهج الغبار يريد ما تثيره الخيل من الغبار فى الحرب

(أصحاب زبد وأيام لهم سلفت من حاربوا أعذبوا عنه بتسكيل)

(أوصالحوا فله أمن ومنفذ وعقد أهل وفاء غير مخذول)

قوله أصحاب زبد أى هم أهل عطاء وتفضل يقال زبدته اذا أعطيته . ويروى أصحاب زبد وهو زبد الخيل الطائى . وقوله أعذبوا عنه أى كفوا عنه ورجعوا . والتسكيل

النكال والمذاب • وقوله فله أمن ومنتفذ أى متسع يذهب حيث شاء • وينفذ • وقوله غيره يخذول أى لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه *

(وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان)

(ف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم)

(لا الدار غيرها بعدى الأنيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم)

قوله لم يعفها القدم أى لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدا ثم قال بلى وغيرها الأرواح والمعنى أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك بلى • ونحو هذا قول امرئ القيس

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسم دارس من معمول

وقال أبو عبيدة أ كذب نفسه قال لم يعفها ثم رجع فقال بلى • والأرواح جمع ربح • والديم الأمطار الدائمة مع سكون • وقوله لا الدار غيرها بعدى الأنيس أى لم ينزلها بعدى أنيس فيغير وما يعرف منها ولا بها صمم عن تحقيق لأنى قد تكلمت بقدر ما تسمع ولكنها لم تكلمنى ولا ردت جوابى

(دار لأسماء بالغميرين مائلة كالوحي ليس بها من أهلها أرم)

(وقد أراها حديثا غير مقوية أسير منها فوادى الجفر فالهدم)

الغمير موضع ثناء بموضع آخر ضمه إليه • والمائلة المنتصبه وهى اللاطئة أيضا • وقوله كالوحي يعنى أنه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتابات المسطورة وأرم بمعنى احد ولا يستعمل الا بعد التنى • وقوله غير مقوية أى قد كنت اعهدا وهذه المواضع لم تخل منها، والمقوية الخالية المفقرة، والسر والجفر والهدم مواضع ورفعها بمقوية أى لم تقو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(فَلَا لُكَانُ إِلَى وَادِي الْعِمَارِ فَلَا شَرْقَى سَلْمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهْمُ)

(شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكٍّ بِأَيْمُنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ)

لكان وفيد ورهم مواضع . وسلمى جبل . وعطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وأدخل لازائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية . والمعنى أن هذه المواضع كانت دار اسماء بها زمن المرتجع ثم خلت منها المارجع الحى الى مياههم ومحضرهم . وقوله شطت بهم قرقرى أي رحلوا اليها فبعدت بهم . وقوله برك بأيمنهم أى جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم . والعاليات مواضع مشرفة عطفها على برك . والمعنى على أيمنهم برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(عَوَمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدُّ الْقُرَيَّاتِ فَالْعَتِكَانُ فَالْكَرَمُ)

(كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هَبُّ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ)

يقول لما شطوا جعلوا يسرون في البر سير السفين في الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهوداج والمتاع بالسفين المحملة . وقوله فندد القرىات الفندد رأس الجبل والقرىات موضع . وكذلك العتكان والكرم . يقول صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني . وحذف جواب لما لأن في سياق كلامه ما يدل عليه : والمعنى اتبعتهم طرفي حزنا لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني فرددت نظرى عنهم وبكى شوقا اليهم . وقوله سال السليل بهم أى سار وافية سيرا سريعا لما انحدر وافية والسليل واد بمينه . وقوله وعبرة ما هم أى هم عبرة لى وحقيقته هم سبب بكائى وعبرتي . وما زائدة . وقوله لو أنهم أمم أى لو كانوا قسدا لكنت ازورهم ولكن بدوا وجواب لو محذوف . والامم القصد والقرب . ويحتمل ان يكون جواب لو في قوله وعبرة . ادم والمعنى أنهم له عبرة وان قربوا أى قد كان يهجر ويشتاق الى من يحب فيكى

(غَرَبُ عَلَى بَكْرَةَ أُولُو لَوْ قَلَقُ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ)

(عَمَلِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرَيْتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْقُرْسَانِ وَاللَّجْمُ)

يقول كأن غبني لما فارقتهم - فسالت دموعها غرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، والغرب دلو عظيمة يستقي بها السانية على بكرة . وقوله أو لؤلؤ قلق وهو الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه ، والسلك خيط النظام ، والنظم جمع نظام وهو الخيط أيضا . وقوله خان به ربانه أى خان صواحبه اللؤلؤ خيط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تأثيره وانحداره ، ويجوز أن يكون النظم جمع ناظمة فيريد أنهن ناظمن اللؤلؤ في خيطه . ضعيف ولم يحكم عملته فخن ربانه فيه . . . وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب وهي قرية كانت لطمس وحديدس . يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين . والهما لبيج ههنا الابل . واللاجم كناية عن الخيل الملجمة . والمعنى أن بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقيل الهما لبيج ههنا الخيل بأعينها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال ما وعدل أى ماتت بهم الخيل واللاجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نوا أن يرحلوا إليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال امتقلوا وزالوا من مواضعهم

(فاستبدلت بعدنا داراً يمانية ترعى الخريف فأدنى دارها ظلم)

(إن البخیل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هريم)

قوله دارا يمانية يعنى في ناحية اليمن وكل ما ولى اليمن فهو - ويमान . وقوله ترعى الخريف أى ترعى ما ينبت عن مطر الخريف . وظلم اسم موضع . يقول أدنى منازلها البناء منازلهم هذا الموضع وإنما وصف أنها بعدت عنه وحلت في ناحية لا تحل فذلك أشد عليه وقوله ولكن الجواد على علاته أى على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . وهم اسم الممدوح

(هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم)

(وإن أتاه خليل يوم مءالة يقول لا غائب مالى ولا حرم)

قوله عفوا أى يعطيك مأسأته سهلا بلا مطال ولا تعب . وقوله ويظلم أحيانا أى يطلب منه فى غير موضع الطلب وفى غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه ، وقوله فيظلم أى يحتمل الظلم وأصله بظلم وهو يقتعل من الظلم قلبت التاء طاء لجوارتها الطاء فاذا أدغم فمهمهم من يقاب الطاء طاء ثم يدغم الطاء فى الطاء على القياس فيصير يظلم بطاء غير معجمة ومنهم من يكره أن يدغم الاصل فى الزائد فيقول اظلم بطاء معجمة . والبيت بروى على الوجهين ، وقوله وان أتاه خليل الخليل الفقير ذو الخلعة يقال اختل الرجل اذا اقتقر واحتاج . وقوله لاغائب الى ولا حرم أى لا يعذر بنية مال ولا يحرم سائله . والحرم والحرم الممنوع وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه . وكأن الحرم مصدر والحرم صفة

(القائد الخيل منكوبا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم)
(قد عوليت فهي مرفوع جواشنها على قوائم عوج لحمها زيم)

قوله منكوبا دوابرها أى قد دأبت فى السير وباشرت قوائمه خشونة الارض فنكبت الحجارة دوابرها وهى ما آخر الحوافر . والشنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمى ولم أسمع له بفل . والزاهق السمين . والزهم الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المخ مثل العصيد واذا سمت الدابة اشتد مخها واذا هزلت رقب وخف . وقوله قد عوليت أى خلقت مرتفعة طولا . والجواشن الصدور وصفها بالاشراف وهو المحمود منها واذا مال الصدر وانخفض فذلك الدين وهو عيب . وقوله على قوائم عوج أى ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله لحمها زيم أى متفرق عن رؤوس المظالم ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم

(تَنبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنفِخُ أَعْيُنُهَا الْعَقَبَانُ وَالرَّحْمُ)
(فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلِجُ الْأَجْرِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمُ)

يقول تاتى أولادها من الجهد ودؤوب السير فتقع عليها المقبان والرخم فتستخ أعينها
أى تنزعها وتخرجها والمنقاش يسمى المنتاخ ، وقوله فبهي تبلغ بالاعناق أى تمتد
أعناقها لانها مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فاذا استجلبتها الابل مدت أعناقها . وقوله
يتبغها خلج الاجرة أى اذ أبطأت خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير
الشديد فأتبعتها ومدت أعناقها للتأحق الابل وأمالت أشداقها . والحلج الجذب والاجرة
جبال من جلود واحداه جرير . والضجم الميل

(تَحْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تَحْذَى وَتُعْمَدُ فِي أُرْسَاعِهَا الْخَدَمُ)
(قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْعًا فِي الْمَشْيِ مُنْشَرَةً أَوَّلًا) أَكْتَفَتْ تَنْكِبُهَا الْجِزَانُ وَالْأَكْمُ)

يقول تسير على قوائم ربذات وهي السريعة الرفع والوضيع الخفيفة . والفائرة
المنشرة يقال فار العرق اذ انتفخ وورم أى ليست بمنشرة العصب . والخدم السيور
التي يشد بها نعال الابل . ومعنى تحذى تعمل . وانما يصف انها تدأب في السير حتى
تحنى فتعمل كما تعمل الابل . وقوله قد أبدأت قطعنا أى سارت في أول ما خرجت . والمنشرة
المرتفعة التاخصة يعنى ان كواهلها مرتفعة . والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض
والاكم ما ارتفع والواحدة الكمة . يقول اذا سارت فى الاماكن الغلاظ . الحشنة
نكبتها الحجارة واثرت فيها

(يَهْوَى بِهَا مَا جَدَّ سَمَحٌ خَلَاتُكُهُ حَتَّى إِذَا مَا نَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا)
(صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ قُبُلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِدَمُ)

يقول يسير بها سيرا شديدا حتى يبلغ أرض العدو فيدبج القوم ابلهم ثم يحتزمون للقتال
ويتأهبون له . وقوله صدت صدودا يقول لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . والأشوال
قباب الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

أَنَحْنَا فَمِنْهَا الطَّافُ فَنَارِبَ قَلِيلًا وَأَبْ عَدْعَنَ كُلَّ مَشْرَبٍ

وقوله اشترفت أى رفعت رؤوسها وشخوصها . والقبل جمع أقبل وقبلاء وهي التي تنظر بمقدام أعينها لئلا تخطئ نفسها . ومعنى تتقلقل تضطرب . والجذم قطع من جلود كالسياط يريد أن في أعناقها قلائد من سيور فاذا حركت أعناقها تقلقلت القلائد فيها . ويروي الحكم وهي أرسان واحدتها حكمة

(كانوا فريقيْن يُصغون الزجاجَ على قُمس الكواهل في اكتافها شمس)

(وآخرين ترى الماذيَّ عُدَّتْهم مِن نسج داود أو ما أورثت إرم)

قوله يصغون الزجاج أى يملونها ويملونها للطن . وأراد بالزجاج الاسنة . وقوله على قمس الكواهل ضرب هذا مثلاً وانما يعنى أن كواهلها مشرفة حتى كان بها حدابوا الاقمس الاحدب . والشمم الارتفاع . وأراد كانوا فريقيْن فريقا يصغون الزجاج . وقوله على قمس الكواهل كقول النابغة

إذا عارض الحطى فوق الكواهل

والماذى الدروع السهلة اللينة الضافية والذبح هنا العمل والسرد . وإرم أمة قديمة ويقال هي عاد . وانما يريد أنها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد أن ارم عملت الدروع وأورثتها من بعدها لان ارم قبله داود صلى الله عليه وهو أول من عمل الدروع

(هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا واهموا)

(ينظر فرسانهم أصرَ الرئيس وقد شدَّ السروج على أثابجها الحزم)

حبيك البيض طرائقه والواحدة حبيكة . وقوله لا ينكصون أى لا يرجعون منهزمين . وقوله استلحموا أى ادركوا ولوبسوا . ومعنى حموا اشتد غضبهم وأصله من حمى انار وهو اشتداد لهبها . وقوله ينظر فرسانهم أمر الرئيس أى ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم . والأثابج الاوساط وأراء وقد شدت الحزم السروج على أثابجها أى قد تاهبوا وأسرجوا خيلهم فلم يبق الا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الفارعة فينفذوا أمره .

(يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَئِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْفَارَةِ النَّعَمُ)
(شَدَّوْا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْزًا تَحْشَكُ دِرَاتُهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذَمُ)

قوله يَمْرُونَهَا أى يجركونها أو يستخرجون جريها وأصل المرى المسح على الضرع
لندرة الناقة • والنعمة الابل • وقوله شَدَّوْا جميعاً أى حملوا على النعم • وغيرين
عليه • والنهز جمع نهزة أى كل شئ يَمْرُون به فهو نهزة لهم يأخذونه • وقوله
تَحْشَكُ دراتها أى تستخرجها وتستوفيها • والدرات دفعات الجرى • وأصل الحشك
اجتماع الدرة في الضرع واحتفالها فضرها مثلاً • والأرسان هنا قطع من جلود يضرب
بها • والجذم السياط

(يَنْزِعْنَ إِمَّةً أَقْوَامٌ لِذِي كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذَا عَدَمُوا)
(حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَافَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا)

الامة النعمة والحالة الحسنة • والعافي الذى يأتيك بطالب ما عندك وجمله بحرا
السكرنة عطائه • وقوله لَذِي كَرَمٍ أى تنزع الخيل نعم أقوام لهذا الممدوح أى تفر
عليهم فتسلمهم نعمهم ونحوها • وقوله حَتَّى تَأْوِي أى ترجع النعم والغنائم وتأوى الى
الممدوح • والبرم الذى لا يدخل في الميسر لبخله • وقوله إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا نفي عنه الشح
عند الغنم كما قال عنزة * واعف عند المغنم * وانما يعنى انه لا يتأثر بشئ دون أصحابه
ولا ينافسهم فيما ظفروا به

(يَقْسِمُ ثُمَّ يَسْوَى الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِمٍ)
(فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا)

يقول يقسم الغنائم بين أصحابه فيعدل في قسمها • والهارى الهائر الضعيف وأصله
من قولهم تهوّر الجرف وانهار إذا تساقط • والهشم السريع الانكسار ضربه مثلاً للممدوح
أى ليس بضعيف البنية والرأى • وقوله مَا لَمْ يَنَالُوا يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من

فضله وكريم فعله وأن كان المفضل جوادا كريما

(قَوْذُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبَّ بَرٌّ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سُمُومًا)

(يَنْزِعُ أُمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُتَسَّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ) .

قوله قوذ الجياد تبين لقوله ما لم ينالوا . وقوله واصهار الملوك أى مصاهرة الملوك يقال صاهر فلانا . واصهر اليه . وصفه فى البيت بقوذ الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه . وقوله ينزع أمة أقوام يعنى الممدوح ينزع نعم أعدائه لنفسه . ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وأنه لا يقزو من القوم الا ذوى الكرم وكثرة العدد . وقوله مما يتيسر أى ريسا يتيسر ويحتمل ان يكون معناه أيضا ان الطعم من الاشياء التى تيسر وتبأله . والطعم الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يبرزه الانسان فهو طعمة وصفه بالظفر وارتفاع الجرد

(وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعَصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْمَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِم)

(مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ)

(كَالْهِنْدُ وَإِنِّي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطَ السِّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ)

يقول من خليفته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل . ويعصمه من ان يقع فى هلكة الله وصلة الرحم . وقوله مورث المجد أى ليس بحديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه . ومعنى ينتال يقطع وبهلك . والسأم الملل . وقوله لا عجز لا زائدة والمضى لا يقتل همته عجز ولا سأم وانما يدخلون لافى محو هذا ليقضى الثنى منفين قبل الاتيان بهما واذا لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر المنفى الاول دليل على الآخر وبيان هذا ان تقول ما جاءنى زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره فاذا قلت ما جاءنى لازيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لامنفيا غيره . وقوله كالهندوانى يقول هذا الممدوح فى مضاميه وقطعه للامور كالسيف الهندوانى وهو منسوب الى الهند على غير قياس . والهم جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذى لا بدرى من أين يؤتى فى القتال وهو

من أبهت في الامر اذا عميته وأخفيت وجهه

(وقال أيضا بمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ الدِّيارُ بَقْنَةُ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ)

(لَعِبَ الزَّمانُ بِها وَغَيْرَها بَعْدِي سِوَايِ الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ)

القنة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الارض . والحجر موضع . بينه وهو حجر اليمامة . ومعنى اقوين خلون واقفرن ، والحجج السنون . وقوله من حجج ومن شهر يريد من مر حجج ومن مر شهر . فاجزأ بالواحد عن الجميع لانه اسم جنس يدل على أكثر منه . وروى من دهر . ومعنى من هنا كفى منذ وهى تبين للمدة التى خلت من أولها الديار واقفرت . وانما قال لمن الديار لتغيرها بمر . عن الحل التى عهدا عليها ثم علم بعد تثبته فيها أى الديار هى فجعل يخبر عنها . وقوله سوا في المور والقطر يعنى ان الرياح والامطار تردت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغير آثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الآثار . والسوا فى جمع سانية وهى الريح الشديدة التى تسمى التراب أى تطيره . والمور التراب . وعطط القطر على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السوا في وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسمى المور وتذهب به

(قَفَرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَّائِ مِنْ ضَفَوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ)

(دَعَا وَاعْدَى الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ)

النحائت آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائت . وضفوى موضع وينشد أيضا ضفوى بآيات الياء ساكنة وقال الاصمعي هو على لغة من يقول فى أفى وفى قاهى فلمى وقال غيره ضفوى أى جانبي والواحد ضفى مقصورة والنحائت وضفوى من بلاد غطفان . وقوله اولات الضال مردود على النحائت ومعناه ذوات الضال ومن جمل ضفوى تشية أضافه اليها . والضال السدر البرى فان نبت على شطوط الانهار فهو عبرى وكأنه

اراد بالسدر ما كان غير برى فاذلك عطفه على الضال، وقوله دع ذا أى دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم . وقوله خير البداة وسيد الحضرة أى خير أهل البدو وسيد أهل الحضرة : وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضر ونظيره صاحب وصاحب وراكب وركب والمعنى انه خير من حضر وغاب

(تَاللهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةُ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ)
(أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُّ الْحُمْرِ)

السراة جمع سرى؛ والحبس والأصر والأزل واحد وهو ان يحرق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية ان يفار عليها . والاصر الضيق أيضا وسوء الحال . وقوله ان نعم معترك الجيع أى موضع اجتماعهم واصله فى الحرب فاستعاره هنا، وقوله اذا خب السفير أى اذا اشتد الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالخب من العدو والسفير الورق تسفره الريح أى تطيره وتمربه . وسابى الحمر مشتريها ولا يستعمل الا فى الحمر خاصة وعطفه على لمرافوع . بنعم . وانما وصفه بسباء الحمر فى شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفق ماله

(وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدِّرْعِ اَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلَجَّ فِي الذُّعْرِ)
(حَامِيَ الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ جَلِيِّ أَمِينٌ مُغِيَّبِ الصِّدْرِ)

يقول نعم لابس الدرع انت اذا انتدت الحرب وتزاحمت الاقرا ن فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيف وكانوا اذا زدحموا فلم يمكنهم التطايع تداعوا زال نزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيف . ومعنى لج فى الذعر تابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج فى الشيء وهو التماذى فيه . وقوله حامى الذمار أى يحمى ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمرته اذا غضبته؛ والجلى النابتة الشديدة وجمعها جلل ويقال الجلى جماعة المشيرة . وعلى ههنا معنى اللام أى يحمى ذماره لمخافته على عشيرته أو على ما ناب

من الأمر لئلا ينسب الى التقصير . وقوله أمين مغيب الصدر أى هو . وتضمن على ما يغيب
في صدره ويضمه . والمعنى انه لا يضر الا الجليل ولا ينطوى الا على الوفاء والخير وحفظ
السر فهو مأمون الجهة

(حَدِّبْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ)

(وَمُرْهَقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الْإِلَآءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ)

الحرب المتعطف المشفق . والمولى ابن العم . والضريك الضرب يعنى من به ضر من
فقر وغيره . يقول اذا ناب الدهر مولا بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله وصفه بصلة الرحم
وتحمل أمر العشرة . وقوله ومرهق النيران أى تفتش ناره يقال رهقت الرجل اذا غشيته
وأحطت به فاذا اردت التكثير قلت رهقت القوم ، وانما يصف انه يوقد النار بالليل ليعشو
اليها الضيف الغريب وبوقدها أيضا للطبخ واطعام الناس . وكثر التيران ليعبر بسمه
معروفه . والآء الجهد وشدة الزمان . وقوله غير ملعن القدر أى لا يؤكل ما فيها دون
الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لامدومها ولا ملعنها . وأوقع الفعل على
القدر مجازا وهو يريد صاحبها

(وَيَقِيْلُكَ مَا وَقِيَ الْكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ)

(وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي الْخَلِيْقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ)

يقول ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الكارم مما لا يليق
بهم ان يفعلوه . والحبوب الاثم . ويروى وقى (بالباء) لا مجهول) لا كارم أى ان الاكارم وقوا ان
يسبوا فقيك ذلك انت ايضا أى انه لا يندروا يسب فإثنى بآثم . وقوله واذا برزت به يريد برزت
اليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمعنى انك اذا صرت اليه صرت الى
رجل ضافى الخليفة أى واسع الخلق طيب الخبر أى حدين المخبر جميله

(مَتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِلذِّكْرِ)

(جَلَدٍ يُحْتَّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ)

(فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِهِ - ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي)

قوله متصرف للمجد أي يصرف في كل باب من الخبر لا ككتاب المجمل .
والمعترف الصابر أي يصبر لما نابه من الامر ومحتمله . وقوله براح للذكر أي يهش ويخف .
ويطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به ويمدح من أجله . وقوله جلد بحث على الجميع
أي قوي العزم مجتهد فيما ينفع العشيبة من أئالف والاجتماع فهو بحث على ذلك ويدعو
اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة به
ونفسه . والظنون الذي لا يوتق بما عنده لما علم من قلة خبره . وجوامع الامر
ما يجمع الناس من شأنهم ، وقوله فلان تفرى ما خلقت هذا مثل ضربه والحلق الذي
يقدر الاديم وبهيه لان يقطعه ويخرزه . والفري القطع . والمعنى انك اذا تهاوت
لامر مضيت له وأتقذته ولم تهجز عنه وبض القوم يقدر الامر ويتهاى له ثم لا يقدم عليه
ولا يعضيه عجزا وضمف همة

(وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَّهُ أَلْ - أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِي)

(وَرَدَّ عَرَاضَ السَّاعِدِينَ حَذِير - سِدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غَثَرِ)

قوله تتجه الابطال أي يواجه بعضهم بعضا في الحرب . والاجري جمع جرو وهو
ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا أجر لان ذلك أجر له وأعدي على ما يريد لاحتياج
أولاده الى ما تنهذي به وقوله ورد أي املولونه حمرة . والعراض والعريض الواسع وفعال
وفعل يشتركان في الصفة كثيرا . والضراغم جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد
أراد بالضراغم أولاده . والغثر الغبر

(يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا - تَنْفَكَّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ)

(وَالسَّيْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا - يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سَيْرِ)

(أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا - سَلَّفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ)

أحدان الرجال جمع واحد والمهزمة بدل من واو أي يصطاد الرجال واحدا بعد

واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال . "والذخر ما يدخر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول الآخر في وصف جروى أسد

ما مريوم الاوعندما لحم رجال أو يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات أى يستره وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ولا ستر يذره وبين الخبير يحجبه عنه . وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله أتنى عليك بما علمت أى بما بلوت من أمرك وشاهدت من جودك وكرمك . وقوله ز ما سلفت أى ما قدمت فى الشدائد والتجذبات جمع نجدة وهى الشدة والبأس . والذكر ما يذكر به من الفضل . وروى غير الاصمعى آخر القصيدة

(لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر)

(وقال زهير أيضا)

وكان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل الى بنى سليم وهم حى من كلب فنزل بهم فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه وكان رجلا مولعا بالتمار فقهوه عنه فأبى ألا المقامرة فقام مرة فردوا عليه ثم قمار أخرى فردوا عليه ثم قمار الثالثة فلم يردوا عليه فرحل من عندهم وانطلق الى قومه فزعم أنهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا فى غطفان فقال يذكر صميمهم به ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء أن يحوز الخصل له فرهن امرأته وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير فى ذلك

١ (عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء)

٢ (فدو هاشميت عريتات عفتها الريح بعدك والسماء)

الجواء ما انحدر من الارض والجواء أيضا جمع جووه وهو هنا موضع بعينه . والقوادم فى بلاد غطفان وكذلك يمن والحساء . والمعنى عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع أى خلت منهم تغفرت بدمهم . ودو هاشم موضع ، والميث جمع ميثاء وهى الرملة السهلة ويقال هى الطريق الواسعة الى الماء . وقوله عفتها الريح أى درستها وغبرت رسومها بأن سفت

التراب عليها • والسماء ههنا المطر سماء بذلك لانه من السماء ينزل
 (فَذَرَوْهُ فَالْجَنَابُ كَانَ خُنْسَ النَّبَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ)
 (يَشْمَنُ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرَى السَّجْنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ)

ذروة والجباب أرضان • والتعاج اثاث البقر • والخنس جمع خنساء وهي القصيدة
 الأتق و ذلك توصف البقر • والطاويات الضامرات البطون وصفهن بذلك لأنهن
 يحزان بالرطب عن شرب الماء فتخص بطونهن والملاء أودية الحرير شبه البقر بها
 ليياضها ، وقوله يشمن بروقه أي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب
 وأرى الجنوب عساها يعنى المطر الذي هيجه الجنوب وانما خص الجنوب لانها أحد
 الرياح وأجلها للمطر • والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء للمنى وانما أراد
 السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلُ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ يَدَيَّ وَبَيْنَهُمْ ظَبَاءُ)

(تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ)

يقول لما ارتحل آل ليلى من هذه الديار سحبت لى ظباء فتشامت بها وقد بين هذا
 في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

(جَرَّتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أُحْيِزِي نَوَى مَشْمُولَةٍ فَمَتَى اللِّقَاءُ) ٦

السح جمع سانح وهو ما ولى الرامى ميامنه فلم يمكنه رمية وهو ضد البارح وبعض
 العرب يجعل البارح ما ولى الرامى ميامنه والسانح خلافه • وقوله أحيزى أى جاوزى
 واقطعى يقال أحزت الوادى اذا قطعتة وجزته اذا توسعته • والمشمولة السريمة لانكشاف
 أخذه من أن الرمح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وتتشع • وقوله
 تحمل اهلها منها أى ترحلوا من هذه المواضع التى وصف • وقوله على آثار من ذهب العفاء
 يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذهابه فعلى آثاره الدروس • ويقال العفاء التراب
 وقيل المعنى أنهم لما فُهِبُوا من الدار غفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا

الخبر وعلى التفسير الاول مضاء الدعاء . واءادعا عليها ضجرا بما يقاسى من الشوق الى اهلها

« كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّيرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَانِبِهَا الطَّلَاءِ »
(لقد طالبت بها ولكل شيء وإن طالبت لجأته إنتهاء)

الاوابد التي تسكن القفر فتأبداى تتوحش . والهجائن جمع هجان وهي الناقة البيضاء . والمغانين جمع مغبين وهو باطن اصل النخذ والمرفق . والطلاء القطران شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغانِبها بهجان الابل المطلية المغانين بالقطران . وقوله وان طالبت لجأته إنتهاء أى لكل شيء غاية ينتهى اليها وان طالبت لجاجة الانسان فى ذلك الشيء . وضرب هذا مثلا لطول مطالبتة وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والهاء من لجأته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وقامه وان طالبت لجاجة الانسان فيه

(تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ النَّجُورِ وَشَاكَمَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ)
(فَأَمَّا مَا فَوْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَذْمَاءِ مَرْتَعِهَا الْخَلَاءُ)

المها بقر الوحش . ومعنى شاكمت وشاكلت وشابهت واحد . ومعنى تنازعها المهاشبهها أى فيها من المهاشبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه وذلك صفوه وملاحته وأشبهتها الظباء في طول العنق . وأصل المنازعة مجاذبة الدلو فضربت مثلا لكل مأخذ فيه ونشبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در الثجور لأنه امامح ما يكون اذا تقلد . ويروى در البحور بالباء . وقوله فاما ما فوق العقد منها يعنى عنقها لأن موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . والاذماء الطيبة البيضاء . والخلاء الموضع الخالى ، وانما خص الطيبة لأنه اراد أنها اذا فرت تجزع فتشوف وتبعد عنقها وذلك احسن لها

١١ (وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ)

(فَصْرِمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ وَعَادِي أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ)

المقلتان العينان شبه عينيها بعينى المهاء فى شدة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحور. ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هى سودالعيون واسعتها فشبها بالنساء فى ذلك فيقال لمن عين كذلك يقال لبقر الوحش وشبه ملاحظتها وصفائها بملاحظة البقرة وصفائها. وقوله فصرم حبلها أى أقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعت به مفارقتها لك. وقوله وعادى أن تلاقىها أى منع وصرف من لقاء أمر شاغل. والعداء هنا المنع ويكون فى غير هذا الظلم والجور

(بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قَطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءٌ)

(كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلُمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءٌ) ١٤

يتول صرم حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهى اللادنية بعضهما من بعض يقال منه آرز يآرز أروزا ومنه ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تآرز الحية الى جحرها ، أى تجتمع وتتقبض فأراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ماتت متعتها وذلك اشد لها. والقطاف مقارنة الخطو وضيقه. والخلاء فى الناقة مثل الحراض فى الخيل ولا يكون الخلاء الا فى الانثى خاصة. والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها. ومعنى لم يخن لم ينقصها ولم يقصر بها. وقوله فوق صعل شبه الناقة فى سرعتها بالظلم فكأن رحلها فوقه. والصعل الصغير الرأس وبذلك يوصف الظلم. وقوله جوجؤه هواء أى صدره خال كأنه لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابدا كأنه مجنون ولذلك قل النابغة امينة بن حصن وكأن يحق

تكون نعامه طورا وطورا هوى الريح تسج كل فن

فيقول كأن بناقته هوجا لنشاطها. ويحتمل أن يريد بقوله جوجؤه هواء أنه فزع مذعور فكأنه لا قلب له لشدة ذعره واذا ذعر كان اسرع له كما قال ابو دؤاد

لها ساقا ظلم خا ضب فوجي بالربع

١٥ (أَصْلُكَ مُصْلَمٌ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنْوُمٌ وَآءُ)

(أَذْلَكَ أَمْ شَتِيمٌ الْوَجْهَ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءٌ)

الأصل المتقاربان الرقوين وكذلك الظالم إذا مشى . وإذا عدا فليس كذلك .
والمسلم المقطوع الأذنين من أصولهما وذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال نعامه
صكاه وظليم أصله . والتنوم والآء نبتان . ويقال الآء نمر السرح واحدة آءة . والتنوم
جمع نومة وهي شجرة غبراء تثبت جبال دسما . والسبي اسم أرض . ومعنى أجنى أدرك
وحان أن يجى وصف أن الظالم في خصب . وقوله أذلك أم شتيم الوجه يريد أذلك
الظلم تشبهاً ناقى في السرعة أم غير شتم الوجه والشتيم الكربة الوجه . والجاب الغليظ
وهو مهموز ويقال ظلية جابة المدري غير مهموز حين بدا قرنهما وطلع وهو من جاب
يجوب إذا خرق . والعقيقة شعر الحمار الذي ولده به . والعفاء الشعر والوبر وإنما وصفه
بهذا لأنه حين بدا في السمن فإذا خرج من الربيع وجاء الصيف أنجرد من عفاؤه
واسقط وبرجوله باتهاء سمنه . واواد بالعقيقة ذلك الوبر الحولى ولم يرد العقيقة بعينها لأنه
سمن غير فتى كما وصفه آخر

(تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ)

١٨ تَرْفَعُ لِلْقَتَانِ وَكُلُّ فَجٍّ طَبَاهُ الرَّعَى مِنْهُ وَالْخَلَاءُ)

قوله تربع أى اقام فى الربيع . وصارة موضع . وقوله فتى اراد فتى ففتح ما قبل
الباء فانقلبت ألنا وهي لغة لطفى يقولون فى بقى بقى وفى رضى رضى قال زيد الخيل
الطائى

على مجمر ثوبته ووه وما رضى

والدحلان جمع دحل وهي البئر الجيدة الموضع من الكلاء والدحل أيضا حفر فى
جانب البئر . والاضاء الغدران والواحدة اضاءة مثل أكمة واكام ويقال اضاءة وأجنى
مثل حصاة وحصى . وقوله ترفع للقنان يقول لما اقبل الفيل فجمعت الغدران

ارتفع الى القنان وهو جبل لبنى اسد بين أرض غطفان وملىء والفتح الطريق الواسع بين جبلين وهو مخضب ابدا . والرعى ما يرعى من الكلاء ، والبخلاء خلوة المكان من الناس . وقوله ظباء أى دعاء ما فيه من الرعى وخلوة من الناس الى ان ينتقل اليه ويرعاه

(فَأوردَها حِيَاضَ صَنْبِيعَاتٍ فَالْقَاهَنَ لَيْسَ بَهْنٍ مَاءً)

(فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعَزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوَى الدَّلُو أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ)

قوله فأوردها حياض صنبعات أى أورد الحمار الأتان فاضمرها ولم يحرها ذكر لأن ذكره الحمار يدل عليها إذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنبعات اسم أرض . وأراد بالحياض مناقع الماء ولم يرد حياضا محفورة . وقوله فشج بها الأماعر أى لما وجد صنبعات قد انقطع مؤنها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالأتان الأماعر وهى جزون الأرض الكثيرة الحمى ويقال شج فلان في الأرض وشجها إذا ركبها وعلاها . وهى تهوى تسرع . والرشاء الحبل شبه الأتان في السرعة وانقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انزعت ملاءى فانقطع حبلها وأسلمها . وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يصرفونه ويستعملونه

(فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْإِفِّ وَلَا كَنْجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ)

(وَإِنْ مَا لَالَوْعُثِ خَازِمَتُهُ بِالْوِاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ)

(يَخْرِ تَبْيِذُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ) ٢٣

يقول ليس شئ يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه إذا سار بها . والاف الصاحب جملة صاحبها ولا شئ ينجو كنجاء الأتان من الحمار إذا غشيم أو دانمها أى لا يهرب هارب كهربها . والنجاء الهرب والسرعة . وقوله وإن مالا لوعث يبنى الحمار والأتان . والوعث من الرمل ما غابت فيه أرساغه . ومعنى خازمته عارضته بدموها . والألواح عظامها ، وقوله ظماء أى صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها ، وقوله يخرب

نبيها أى يسقط ما تنبذ بحوافرها من القبار عن حاجي الحمار يريد أنه لاصق بالأتان
فهى تير القبار فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما

(يُفَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مَفْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكْذِرْهَا الدَّلَاءُ)

(يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ)

الحرم غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا فى هذا . والمفضيات التى افضى
بعضها الى بعض واتصل به ، وقوله لم تذكرها الدلاء أى ليست بأبار يستقى منها فتذكرها
الدلاء لأنها بقفر لا انيس به . ومعنى يفرد يرفع صوته نشاطا ، وقوله يفضل أى يفضل الحمار على
الأتان اذا اجتهدا فى سيرهما على الوعث أنه أتم سنا منها فيفضاها فى السرعة لتتام سنه ،
والذكاء انتهاء السن واقصاه . ويقال الذكاء هم احدة القلب وانما اراد بانتهاء السن القروح واشد
ما يكون اذا قرح والاحسن أن يريد بالذكاء حدة نقبه وذكاءه لأن قوله تمام السن قد
دل على قروحه وتذكيته وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان
ذلك ابلغ فى الوصف

(كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءُ)

٢٤ (فَاضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عُلْيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِءَاءُ)

السحيل صوت الحمار وبه سمي مسحلا . ويموود اسم موضع : والاحساء جمع
حسى وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله دعاء شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو
صاحبه وينابه . وانما يريد أنه فى وقت هياجه فهو يدعو الأتن ويجواب الحمر : وقوله
فاض أى رجع وصار كأنه رجل عربان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه
بالاندماج والضم وذكر أنه قد ألقى وبره الحولى فى آخر الصيف فكانه رجلا عريان
لا ثوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية . وانما
أراد أنه يطارد الأتن ويغار عليهن ويحاول الفحول دونهن فقد أضمره ذلك وطواه .
وانما جعل السليب على علية لأن ذلك أظهر لحلقه وأكمل لطلوه . ونحو هذا فى التشبيه
بالعريان قول الآخر

كشخص الرجل المرءيا • ن قد فوجئ بالرب

(كَأَنَّ بَرِيْقَهُ بَرَقَانُ سَحَلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُصٌ وَمَاءٌ)

(فليس بغافل عنها مضيق رعيته اذا غفل الرعاء)

يقول كأن بريق هذا الحمار ولمعانه حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالخرص فجلا لونه • والسحل ثوب يمان أبيض • والخرص الأشتان • وقوله جلا عن متنه أي جلا عنه كله والمرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تبرد جميعه • كما قال هو * على حواجبها العماء * أي على وجهها وكما يقال حيا الله وجهك وكما قال الاعشى * الواطئين على صدره نملهم *

ولم يخص الصدر دون سائرها • وقوله فليس بغافل عنها أي ليس الحمار بغافل عن أنة مضيق لها • ورعيته أنة لأنه يرعاها ويصرفها على حكمه

(وقد أغدو على ثبة كرامٍ نشاوي واجدين لما نشاء)

(لهم راح وراووق وميسك تُلُّ به جلودهم وماء)

الثبة الجماعة من الناس • والنشاوي جمع نشوان وهو السكران • وقوله واجدين لما نشاء أي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء • وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والي الجود • والراووق المصفي وهي خرقة تصفى بها الخمر وقوله تمل به جلودهم أي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العلل وهو الشرب الثاني

(يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالْغَنَاءُ)

(تَمْشِي بَيْنَ قَتْلِي قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ) ٣٣

البرود ثياب موشية • والكأس الخمر في الاناء • وحياها سورتها وصدمتها في الرأس بقول يتبخثرون في البرود اذا عملت فيهم الخمر وأخذت منهم • وقوله تمشي بين

قتلى أى تمشى الحمر بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتلى ، وقوله قد أصيبت نفوسهم أى
أذهبت الحمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة ، ويقال هزقت الماء وأزقته وأهزقته لغة
وعليها قوله ولم تهرق دماء ولوروى ولم تهرق بفتح الهاء لكان أحسن

(وما أدرى وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء)

(فان قالوا النساء مخبات فحق لكل محصنة هدا)

يقول ما أدرى أرجال آل حصن أم نساء ، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف
أخال أدرى أى سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أتبين حقيقة وانما يهزأ بهم ويتوعددهم ،
وبنو حصن هؤلاء من كلب . وقوله فان قالوا النساء أى ان قال بنو حصن نحن النساء
اللواتى يختبئن في الحدور فينبغى أن يزوجن اذا ويهدين الى أزواجهن . والهداء زفاف
العروس الى زوجها . والمحصنة ذات الزوج وهى أيضا البكر لأن الاحصان يكون بها
فوصف بما يؤول اليه أمرها كما يقال للبقرة المسيرة لأن اثاره الارض تكون بها .
ونصب مخبات على الحال المؤكد بها لأنه اذ ذكر اهداء فقد دل على التخبة اذ كان
ذلك من شأنهن ثم أكد بذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بعهدهم
ويقون على أعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الغدر وتلة الوفاء وانما يصلح
للتخبة والنكاح

(فإمّا أن يقول بنو مصاد اليكم إننا قوم براء)

(وإمّا أن يقولوا قدو قينا بدمتنا فداء الوفاء) ٣٤

بنو مصاد من بنى حصن . وقوله اليكم أى تحوّلوا عنا فلا سبيل لكم علينا فأتوا براء
نما وسمتمونا به من الغدر ومنع الحق . وبراء جمع برىء مثل كريم وكرام ومن ضم
الباء فأصله براء ثم ترك الهمزة الاولى وأبدل منها ألفا ثم حذف احدى الالفين لالتقاء
الساكنين ويجوز فتح الباء على أنه مصدر وصف به كما وصف بمذل ورضا . وقوله واما
ان يقولوا قد وفينا يقول إما أن يكونوا نساء واما ان يقولوا نحن براء مما قرعتمونا به واما

ان يقولوا نفي بما عندنا واما ان يقولوا ابني ذلك ونمنعه وهذا كله توعد منه واستخفاف

(وَمَا أَن يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فُشِّرْ مَوَاطِنَ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ)
(وَأَنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نَفَارٌ أَوْ جَلَاءُ)

قوله قد ابينا أى ابينا أن نخلى الاسارى الذين في ايدينا . والا باء المنع . وقوله فشر مواطن الحسب . يقول للحسب . وطن عطية وموطن حلم فشر مواطنه وخصاله ان يستل صاحبه خيرا فيأبى أن يفعله وحقا فيأبى ان يعطيه . وقوله وان الحق مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها فمنها نفار أى تنافر الى رجل يتبين حجاج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو أن ينكشف الأمر وينجلي فاعلم حقيقة فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّنَّ لَكُمْ شِفَاءُ)
(فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا إِنْ تَشَاءُوا)

قوله فذلكم مردود الى قوله مقطعه ثلاث أى فذاكم المقطع الذى هو الثلاث مقاطع كل حق ، وجعل تبين الحق شفاء من الالتباس والشك . وقوله فلا مستكروهون أى أنتم لامستكروهون على ما منعتهم من الوفاء بالجوار وتأدية مل هذا الرجل انما تعطون ان أعطينا عن طيب نفس فبين لهم القول كما ترى بعد توعدهم لهم لبتميلهم بذلك

(جَوَارُ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ وَسَيَّانُ الْكَفَالَةُ وَالْتَلَاءُ)
(بِأَيِّ الْجَبْرَتَيْنِ أَجْرْتُمُوهُ فَلَمْ يَصْلَحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ) ٤٣

يقول قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم أنكم أصحابه . وقوله وسيان الكفالة أى مثلان أن يشكفل للرجل أو يتلى له بذمة . والتلاء

الحولة أى من كفل لك كفة ومن جعل لك حولة من ذمة فقد وجب له حق بهذين
 جميعاً • وقيل التلاء أن يكتب الرجل لاخر على سهم فلان جار فلان • وقوله باى الجيرتين
 يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فإى الأمرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمة
 والوفاء به

(وجار سار معتمدا اليكم أجاءته المخافة والرجاء)
 (فجاور مكرما حتى اذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء)

قوله اجاءته المخافة والرجاء أى صيره اليكم مخافة من غيركم ورجاء لكم فجاور
 فيكم مكرما مدة قامته زمن الشتاء عندكم فلما اقبل الصيف وطاب ازمان واقطع الشتاء
 رحل عنكم • وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم
 على بعض فاذا اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره • وقيل انما قال هذا
 لأن الرجل انما كان يجاور مادام الكلاء فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاء رجع الى
 اهله

(ضمنتهم ماله وغدا جميعا عليكم نقصه وله النماء)
 (ولولا أن ينال أبا طريف إيسار من ملك أو لجاه)

يقول ضمنتهم مال جاركم نفدا وافرا مجتمعاً لم يتفرق • وما كان فيه من زيادة ونماء
 فله وما عرض فيه من نقصان فمليكم تمامه • وقوله اسار من ملك أى لولا أن تضروا
 بأبي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم • وابو طريف المأسور • والمليك الأمير
 لأنه يملكه • والاسار سوء الأسر وشدة • واللحاء الملاحة واللوم يريد أنه وان كان
 اسيرا لهم فهو مكرم فلولاً أن يلبسه سوء الأمر لهجوتهم

(لقد زارت بيوت بني عليم من الكلمات آنية ملاء)
 (فتجمع أيمن منا ومنكم بمقسمة تتور بها الدماء)

بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب • وقوله من الكلمات أى قصائد الهجو والعرب

تسمى القصيدة كلمة . وقوله آية ملاء أي مملوءة شرا من الهجاء . وضرب الآية مثلا .
وقوله فتجتمع أيمن أي تجمع منا أيمن ومنكم أيمن على هذا الحق الذي قبلكم . والمقسمة
موضع القسم و اراد بها مكة حيث تنحدر البدن فتصور بها الدماء أي تسيل

(ستأتي آل حصن حيث كانوا من المثلثات باقية ثناء) ٥٠
(فلم أر معشراً أسروا هدياً ولم أر جاراً بيت يُستبأ)

المثلثات جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان أي يسب ويشكل به . وقوله باقية ثناء أي
تبقى على الدهر . والثناء أن تتنى وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجوتتمثل بأعراضهم
وتتنى وتردد فيهم . وقوله اسروا هديا الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم
ما لم يجرأ أو يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد واجبر فهو حينئذ جاره . وسمى هديا على معنى أن
له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام . وقوله يستبأ أي تؤخذ
امراته وكان هذا الرجل قد قابر على اهله وماله فقمر وأخذت منه امرأته وماله فيقول
لم ارقوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فانخذوها للنكاح .
ويستبأ من الباءة وهي النكاح . وقيل معنى يستبأ من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم
يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(وجارُ البيتِ والرجلُ المنادي أمامَ الحَيِّ عقْدُهُما سواء)

(أُنبي الشهداءُ عندك من معدٍّ فليس لِمَا تدبُّ له خفاء) ٥١

المنادي المجالس وهو من النادي والندي وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته
اذا جالسته . وقوله أمام الحى انما قال هذا لأن جالسهم كانت امام الحى اثلا يسمع النساء
كلامهم ويطلن على تدبيرهم . يقول من جاوز قوما ومن جالسهم فحقه ما ساء وذمتها
واحدة أي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم
كوجوب حق الجار . وقوله أنبي الشهداء عندك أي أنى الذى حولك من معد من شهد
الأمر ان يخفى على الناس أي هو أمرين . وفي البيت حذف وتماه أي من شهد عندك من

معد الا أن يشهد بالحق • وقوله لما تدب له خفاء كقول أوس

كمن دب يستخفى وفي الحلق جملجل

أى الأُمرايين من ان يخفى لصحة دلالة

(تُجْلَجُ مُضَغَةً فِيهَا أَيْضٌ أَصَلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءً)

(غَصَصَتْ بِنَيْئِهَا فَبَشِمَتْ عَنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً)

قوله تلجج مضغة أى ترددها فى فمك • والمضغة البضعة من اللحم بقدر ما يمدغ • والانيض الذى لم ينضج • ومعنى أصلت أثنيت وهذا مثل ضربه أى أخذت هذا المال فلا أنت تذهب ولا أنت ترده كما يلجج الرجل المضغة فلا يتعلمها ولا يلقاها • وإنما جاء اغبر مضجة لأن ذلك أثقل لها وابتعد لاستمرائها أى تريد أن تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك • ووصفها بالنس أى هي مثل لهذا الذى أخذت فإن حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى أصل المضغة المصلة التى لم تنضج على داء ويقبل صل اللحم وأصل • والكشج الجنب وهو الحصر • وقوله غصصت بنيتها أى هذا المال الذى أخذه ك مضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء ودواؤها أن ترد هذا أصل الى أهله أى أنك ان لم تردده على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن أكل مضغة نيئة ففصص بها أولاً وبشم عنها آخرها فان لفظها ولم يشفها وفي شر عاقبتها وكذلك ان رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

(وَإِنِّى لَوْ لَقَيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءً)

(فَأَبْرِيْ مُوَضِّحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يُشْفَى مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ)

المندية الداهية التى تندى صاحبها عرقاً لشدتها • وقوله لناء أى شىء يتلاقى به حتى يصاح الله امرها • وقوله فابرىء موضحات الرأس منه أى أبرىء ما فى صدرك من منع الحق والاتواء كما يبرىء الهناء الجرب • والهناء القطران • والموضحات الشجاج التى تكشف عن وضح العظم • والوضح البيضاء

(فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا • مَخَازِي لَا يَدْبُ لَهَا الضَّرَاءُ) .

(أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ)

بومهد الله حى من كلب . وقوله عدوا مخازى أى اصرفوا عن أنفسكم هذه المخازى التى تنالكم بغيركم . وقوله لا يدب لها الضراء أى لا يخفى أمرها . والضراء ما تواريت به من شجر خاصة والخمر ما تواريت به من ثى . ويقال للرجل إذا أخفى أمره دب الضراء أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه . وقوله أرونا سنة أى جئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا . والسواء العدل . والمعنى أرونا سنة لا تعاب عليكم تسوى بيننا فى الحق

(فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حُصْنٍ بَقَاءُ)

(وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتَلَقُّوا إِذَا قُومَا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا)

(وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ) ١٢٠

يقول ان تتركوا العدل فلا بقاء بينى وبينكم أى لا يبقى بضعنا على بعض . والقدر القبيح من القول يقال أقذع فلان لفلان اذا قال له قولاً قبيحاً . وقوله أسوأ أى تلفوا مسيئين الى أنفسكم بما امرضتم له من الهجاء والشتم . وقوله وتوقد ناركم شرراً أى يظهر أمركم فى الناس وينتشر خبركم . وقوله شرراً أى ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة يطير لها شرر فى الناس وضرب الشرر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم . والنار يضرب بها المثل فى الشهرة قال الاعشى

وتدفن منه الصالحات وإن بسى • يكن ما أساء النار فى رأس كبرى

وقوله ويرفع لكم فى كل مجمة لواء هذا أيضاً مثل أى يظهر أمركم فى المحافل ويشهر غدركم وجاء فى الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند • قال الاصمعى فلما بلغهم قول زهير بشوا بالابل اليه وأرسلوا الى زهير بنحبرونه خبر صاحبه وبه تذكرون اليه ولا موه على ما فرط منه فأرسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وأيم الله لا أهجوا أهل

بيت من العرب أبدا *

(وقال زهير أيضا يمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ طَلَّلُ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ عِفا وَخَلَالَهُ حَقْبٌ قَدِيمُ)
(تَحْمِلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ)

الطلل ما كان له شخص على وجه الأرض . ولرسم أثر لاشخص له . وراماة موضع .
وقوله لا يريم أى لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . والحقب الدهر وجمعه أحقاب .
وقديم من نعت الطلل ويجوز أن يكون أيضا من نعت الحقب . ويروى حقب وهى جمع
حقة وهى السنة . وقوله تحمل أهله أى ترحلوا عن الطلل فبانوا أى ذهبوا وبمدوا .
والعرصة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار . والرسوم الآثار

(يَلْحَنُ كَأَنَّهِنَّ يَدَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ)
(عِفا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبُهُ الْمَجَالِزُ فَالْقَصِيمُ)

قوله يلحن أى يتنين يعنى الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرجعة فى المعاصم .
والوشوم جمع وشم وهو نقش فى ظاهر الكف أو المعصم يحشى نؤورا أو كحلا . وقوله
ترجع أى تردد مرة بعد مرة حتى تثبت . وقوله عفا من آل ليلى أى من منازل آل
ليلى . وبطن ساق موضع . والاكثبة جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكثبة
موضع هنا . والمجالز مكان بعينه . والقصيم رمال تثبت الفضى والواحدة قصيمة ويروى
القصيم بالضاد معجمة وهو اسم موضع والقضية الصحيفة وجمعها قضيم

(تَطْلَعُنَا خَيَالَاتٌ سَلَمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ)
(لَعَمْرُائِكَ مَا هَرَمَ ابْنُ سَلَمَى بِمَلْحَى إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيَمُوا)

الخيالات جمع خيال وهو ما يرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره . والغريم طاب
الدين والغريم أيضا المطارب بالدين . ومـنى يتطلع أى يأتى ويتعهد كما يقال هو يتطلع
ضيقته أى يأتئها ويتمهد لها . وصف انه مشـ غول إسلامى مشغل النفس بها فخيالاتها

تتهمة وتطالعه . وقوله بماحى الملحى الملووم كأنه قد قشر باللوم يقال لحوت المصابو لحيتها
إذا قشرتها . وقوله إذا اللؤماء ليموا أي إذا ليم اللؤماء لاؤمهم فليس هرم معلوم لأنه
يتكرم إذا لؤم غيره

(وَلَا سَاهِي الْفَوَادِ وَلَا عَيْبَى اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ)

(وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ)

قوله ولا ساهي الفؤاد . أي ليس بطائش العقل أي هو ثابت الجنان قوى النفس .
والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازعهم أي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند
الخصومة . وقوله وهو غيث لنا سكن الواو من هو ضرورة والمخول ذو المال والخول
والعديم الفقير . يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألاه ويتعرضا لمعرفه .
ويجوز أن يكون معناه أيضا أن يلود به المخول مستجيرا والعديم من تجدى طالبا

(وَعَوْدٌ قَوْمَهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ)

(كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَرَمَتَهُمْ يَوْمَا أُزُومُ)

يقول عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ثم بين أن تلك العادة
التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم . وقوله عودهم أبوه يعني أنه ورت السؤدد
عن أبيه وجري على سنته فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما
ينوبهم . ومعنى أرمتهم أزوم أي عضتهم داهية شديدة . ويقال أزم بأزم وأزم بأزم
إذا عض

(كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُهْمُ النَّاسِ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ)

(لَيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يَلِيْمُوا)

قوله كبيرة مغرم أن يحملوها مردود على قوله أزوم . وقوله أن يحملوها أي كبرت
عليهم من أجل أن يحملوها ويقوموا بها كأنه يصف حمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع
حاملها فيتحملها هرم وآؤه . وقوله لينجوا من ملامتها أي لينجو هرم وآؤه من أن

يلا موعلى تقصير فى دفع النأبة وقوله لم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه
(كذلك خيمهم وإسكل قوم إذا مستهم الضراء خيمهم)
(وإن سدت به لهوات نفر يُشار إليه جانبه سقيم)

الحليم الخاق يقول خلقهم أن يحماوا والأمر فى الشدائد وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مستهم
الضراء وتغير عما عهدت عليه وخاق هؤلاء ثابت على ما عهد . وقوله لهوات نفر يعنى
مداخله فى الأمور . واللهوات جمع لهاة وهى مدخل الطعام فى الحلق استعارها لمدخل النفر
والنفر موضع يتقى منه العدو . وقوله يشار إليه من صفة النفر أى يهتم به ويذكره . وقوله جانبه سقيم
أى جانب النفر . خوف بجنى القوم أن يؤذوا منه فجعله سقيما لذلك . وسداد النفر تحصينه
ومنع العدو منه

(مخوف بأسه يكلاك منه عتيق لآلف ولا سؤوم)
(له فى الذاهيين أروم صدق وكان لكل ذى حسب أروم)

قوله مخوف بأسه من صفة النفر . ويكلاك منه جواب قوله وإن سدت به . ومعنى
يكلاك يحفظك . وأراد بالعتيق هرما . والآلف الضميف الرأى الثقيل ومنه امرأة لفاء
الفخذين أى عظيمتهما والآلف فى اللسان مشتق من هذا المعنى . والسؤوم الملول . وقوله
فى الذاهيين أى له فيمن ذهب من آباءه وأجداده . والأروم جمع أرومة وهى الأصل
وأرومة الشجرة ما حولها من التراب . والحسب كثرة الشرف والمآثر أى هو ذو حسب
فه أصل كريم ولكل ذى حسب أصل *

(وقال زهير أيضا)

لبنى تميم وبلغه أنهم يريدو غزو غطفان

(ألا أبلغ لديك بنى تميم وقد يأتيك بالخبر الظنون)

(بأن بيوتنا بمحل حجر بكل قرارة منها نكون)

الظنون الذى لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادرى أيلفهم

اليقين مما أقول أم لا فعسى أن يبلغهم ذلك وهي أخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم
 إذ قد يصدق الظنون أحيانا فيأتي بالخبر على وجهه . وقوله بان يوتنا أى أبلغهم بأن يوتنا
 بهذه المواضع التى ذكر وحجر . موضع فى شق الحجار ، والقرارة ما اطمأن من الوادى
 وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء . وقوله بكل قرارة منها تكون أى هى دارنا فحل
 منها بما شئنا

(الى قلّهى تكون الدارمنا الى اكناف دومة فالحجون)
 (بأودية أسافلن روض واعلاها اذا خفنا حصون)

قلهى ودومة والحجون مواضع يقول نحن نزل بهذه المواضع وتسع فيها ونحل منها
 حيث شئنا وانما يفخر على بنى تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم . وقوله تكون الدارمنا اراد
 تكون دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدارمنا ديارنا . وقوله واعلاها اذا خفنا
 حصون يقول أسافل بلادنا روض مخصبة وأعالها منيعة حصينة فما انتم والفز والينا
 (نحلّ بسهلها فاذا فرعنا جرى منهنّ بالاصلاء عون)
 (وكل طوالة واقب نهدي مراكبها من التعداد جون)

يقول نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات
 الخيل فانه تمارها للخيال والواحدة عانة وقيل العون جمع عون وهي المتوسطة السن .
 والاصلاء مواضع فى أرض بنى ساييم . ويروى بالاصال وهي العشايا واحدها أصيل .
 وقوله وكل طوالة يعنى فرسا طويلة . والاقب الضامر البطن . وانهد العظيم الخلق .
 والمراكل مواضع اعقاب الفرسان . والتعداد العدو الشديد . والعجون جمع
 جون وهو هنا الاسود وقد يكون فى غير هذا الأبيض ، وانما وصف المراكل بالسواد
 لأن شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها
 من المرق

(تُضمر بالاصائل كل يوم تُسنّ على سنابكها القرون)

(وكانت تشتكى الاضغان منها السجون الخب والاحج الحرون)

قوله تضمر أي تصنع وتبني للجري . والأصائل جمع أصبل وهو الشيء والسنايك جمع سنيك وهو مقدم الحافر . والقرون جمع قرن وهو الدفعة من العرق وقوله تسن أي تصب يقال سنت الماء إذا صبته ويروي تسن وهو في معناه إلا أن الشن أكثر ما يستعمل في الغارة يقال شن عليهم الغارة إذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء إنما هو تفرقه على كل جهة والسن صبه على سنن واحد . وقوله وكانت تشتكى الاضغان أي كان في صدورهم التواء على أصحابها وامتناع لنشاطها فكأنها ذات ضغن والاضغن الحقد والعداوة . وقوله منها السجون الخب السجون الثقيل البلى والخب شبه السجون . والاحج الفيق النفس السيء الخلق وأصل الاحج الذي نشب في شيء وضاق به فبق فيه . وإنما وصف الخيل بهذه الاوصاف لأنها كانت مهملة في مراعيها فلما ضمروها وأرادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت

(وخرجهما صوارخ كل يوم فقد جعلت صرائكهما تلين)

(وعزتها كواهلها وكلت سنايكها وقدجت العيون)

قوله وخرجهما أي جعلها خرجاء منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو أخرج وبه سمي الخرج لما فيه من البياض والسواد وقيل معنى خرجها دربها وعودها والمعنى أنها كانت في أول استعمالها ممتعة نشاطا لاتواقي فما زالت نجيب الصارخ والمستغيب وتهد إلى العدو حتى لانت عرائكها : والعريكة الطبيعة وإذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل فيه عريكة فإذا ذل وانقاد قيل لانت عريكته . وقوله وعزتها كواهلها أي صارت أرفعها من الهزال وإذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده وارتفع . وإنما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرفها في الغارات ، وقوله وكلت سنايكها أي أكلتها الأرض بكثرة عدوها وقيل معناه خفيت . ومعنى قدجت غارت من الجهد

(اِذَا رُفِعَ السَّيَاطُهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَا ئِهَا مَتِينٌ)
(وَمَرَجِمُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَابْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنِ الْحَقِيقِينَ)

يقول : أعيت الخيل حتى إذا رفع السياط لما تمطت أى تمددت ولم تقدر على العدو .
والعلالة ما تعلّى الخيل من الجرى بعد ما بذلت جهدها فيقول ذلك العدو واتم على وان
كان علالة فهو متين . والمتين القوى . وقوله ومرجمها إذا نحن انقلبنا أى إذا رجعنا من الغزو وردنا
إلى ما يسمنها ويصلحها من البقل واللبن . والنسيف من البقل الذى لم يتم فيه تنسفه بأسنائها
لصغره . والحقين من اللبن الذى حقن فى السقاء أى ترعى البقل ونسقى اللبن فيردها ذلك
إلى الصلاح والسمن

(فَقَرِيٌّ فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمَا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يُهَيُّونَا)
(أَوْ اتَّجَعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَانِ الْغَيْثُ مُتَجَعِّعٌ مَعَيْنُ)

يقول لبنى تميم بعد ان فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائهم وقوتهم عليهم فقري في
بلادك أى اقمى ولا تعرض لفرزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلكم يكسبكم الهوان وترككم
بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقري في بلادك . وقوله أو
اتتجعى سنانا أى أطلي خيره وتعرض لمروفه فهو كالغيث الممين من اتجعه اصاب من
خيره . وسنان هو الممدوح

(مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجٌّ بِحَرٍّ تَقَازَفُ فِي غَوَارِبِهِ السِّفِينُ)
(لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ)

لج البحر معظمه ضربه مثل لسان فى كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يجيش
لعملة فتنة ذف السفين فيه . وغواربه أمواجه . وقوله له لقب لباعى الخير أى من يفى
عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه قلبه سهل أى اسمه الذى يعرف به عند يدة الخير
سهل . وله كيد متين اذ البلى واحتبر ما عنده . وقوله سهل تبين للقب ما هو كما تقول

هذا رجل له اسم فلان أولقب فلان *

(وقال زهير أيضا لبي سليم)

(وبلغ أنهم يريدون الاغارة على غطفان)

(رايتُ بني آلِ امرئ القيسِ أَصْفَقُوا عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ)

(سَلِيمُ بْنُ مَنصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بُكْرِ وَالنُّصُورُ وَأَعْصَرُ)

بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم . وقوله اصفقوا علينا أى اجتمعوا يقال أصفق القوم على كذا أى اجتمعوا عليه . وقوله سلم بن منصور أى منهم سليم . وأفناء عامر قبائلها ، وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضافهم ، والنصور بنو نصر وهم من هوازن أيضا سمي كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع كما يقل المهاجرة والمسامعة في بني المهلب وبني سمع . واعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَ نَاوِلِ رَحِمِ الْغَيْبِ تَذَكُّرُ)

(خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وَدَّانٍ أَنْ قَرَبْنَا إِذَا ضَرَّ سَتْنَا الْحَرْبُ نَارُ تَسْعَرُ)

يقول اصيوا حظكم من صاة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود عليكم بكمروه . والاواصر القرابات . وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . ورخم عكرمة في غير النداء ضرورة . والرحم التى بين زهير وبينهم أن زينة من ولد أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر . وقوله اذا ضررستنا الحرب أى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجاؤنا شديد . وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعرتقد

(وإنا وإياكم إلى ما نسوؤكم لَمِثْلَانِ وَأَنْتُمْ إِلَى الصِّلَحِ أَفْقَرُ)

(إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارَ خَامَجَتْنَا إِلَى صَوْتِهِ وَزُقُ الْمَرَاكِلِ ضُرُّ)

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو وانتم احوج الى ذلك واشد
افتقارا اليه . ومعنى نسوكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف أى طلبت
منه غير الحق وحملته على الذل والهوان . وقوله ممجبت بنا أى مرت مراسريه في سهولة :
والصارخ المستغيث وكون المغيث أيضا . وقوله ورق المراكل أى قد تحمات الشعر عن
مراكبها فاسود موضعه لكثرة لركوب في الحرب . والاورق الأسود في غيرة . واضمُر
التي ضمرت لجهد الغزو

(وإن شلّ ريمانُ الجميعِ مخافةً نقول جهاراً ويحكم لا تُنفِرُوا)
(على رسلكم أناسُ نُسعدِي ورأىكم فتمنعكم أرماحنا وسنُعذِرُ)
(والآ فانا بالشربةِ فاللوى نُعقِرُ أمّاتِ الرِّباعِ ونيسِرُ)

يقول ان أحسن القوم بالعدو فطردوا أوائل المهمل وصرفوها عن المعرى
أمرناهم بأن لا يفتعلوا وقتلنا لهم مجاهرة ويحكم لا تنفروها ولا تطردوها فحين نمنعها
من العدو ونقتل دونها . ومعنى شل طرد . وريمان كل شيء أوله . وقوله على
رسلكم أى على ما لكم ورفقكم والمضى أهلوا قليلا . وقوله سنعدى راءكم أى سنعدى
الحيل وراءكم يقال عدا الفرس وأعداء فارسه . وقوله سنعدى أى سنأتى بالمعذرة في الذب
عنكم يقال أعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبغ المعذر وعذر فيه اذا قصر . وقوله والا
فانا بالشربة يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنازلنا التي تعلمون نحن فيها آمنون
نضرب بالقداح ونحرق النوق الكريمة . والرابع جمع ربع وهو ما اتج في لربيع . ويقال
فيها لا يقل أم وأمات وفمن يقل امهات وربما استعمل كل واحد منهم ما كان صاحبه .
ونيسر تقامر * وقال أيضا يرثي سنان بن ابى حارثة وزعموا انه باغ خمسين
ومائة سنة فخرج ذات يوم يتمشى ليقضى حاجته فاضل فلم ير له أثر ولا عين
ولم يسمع له خبر وينال اتبعوه فوجدوه ميتا . وقيل انه رأى بالايات حصن
ابن حذيفة

(إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارْزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ)
 (إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَامِرَةً بِمَجْنُوبٍ نَخَلَ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ)
 (وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرَّمَا حُ وَعَلَّتْ)

الرزية المصيبة . ويقال أضللت اذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك والركاب الابل . وقوله ذا مرة أى ذا عقل ورأى مبرم ومنه جبل ممر اذا أحكم قتله . ونخل مريض بينه . وجنوبها نواحها . وقوله اذا الشهور أحلت أى اذا دخلت الاشهر الى محل الغزو . وقوله نهلت من العلق أى شربت الشرب الاول . والعلل الشرب الثاني . والعلق الدم *

(وقال أيضا)

(لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُنْغِيْرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي)
 (لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تَبَالِي)

يقول خطوب الدهر قد تغير المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتي لأن أم أو في ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلى ولما ظفنت باليت مظعننا واهتممت لفراقها وهى غير مبالية بما نابى من ذلك وغير مهمة به *

وقال أيضا يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقبله ففر فأتى طيئا وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لام عذرة فأناهم فسألهم أن يدخلوه جبلهم فأبوا ذلك عليه وكانت له فى بنى عبس يد عمرو بن زنباع وكان أسر فكلم فيه عمرو بن هند عنه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها أتيته بنو رواحة من عبس فقالوا له أقم فينا فإنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فأبى وساروا معه فأتى عليهم خيرا وودعهم . وقال الأصمى لست لزهير . ويقال هى لصرمة الانصاري ولا تشبهه

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِي)
 (بَدَأَ لِي أَنْ النَّاسَ تَقْنَى نَفْسُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا)
 (وَأَتَى مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَجْدِثٍ أَوْ أَقْبَلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا يَثْبُثُ عَلَى هَوَى وَأَنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا)

الثلثة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه • وذون الثلثة
 الشعبة فان اتسعت الثلثة واخذت ثاني الوادي فهي ميثاء • واله في الدارس يقول حيثما
 سار الانسان من الارض فلا يخلو من أن يجد فيه أثرا قبل انزه قد يما وحديثا، وقوله بث
 على هوى أى الى حاجة لا تنقض ابدا لان الانسان مادام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا
 ويحتاج اليه

(إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يُحِثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِهَا)
 (كَأَنِّي وَقَدْ خَلَقْتُ تُسْمِعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكَبِي رَدَائِيَا)
 (بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قِيَتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بِعُضِّ الَّذِي كُنْتُ تُثَاسِيَا)

قوله خلعت بها عن منكبي ردائيا أي لا اجد مس شيء مضى فكان ما خلعت بهار دائي
 عن منكبي • وقوله اذا ما شئت لا قيت آية أي اذا غفلت عن حوادث الزمان من
 موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيت بعد •
 والآية العلامة

(وَمَا لِي أَنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا لِي أَنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا)
 (أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرُّوَاسِيَا) ١٠

(والاه السماء والبلاد وربنا) وإيماننا معدودة والليالي
يقول لانتفى نفسى من الموت كزيتى أى شدتى وجرائى وإلانة إكرامهم باله
الباقي الهائم • والرواسى الثابتة

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعًا) وأهلك لقمن بن عاد وعاديا
(وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى) وفرعون جبّار طغى والنجاشيا
(أَلَا لَأَرَى ذَا أُمَّةٍ اصْبَحَتْ بِهِ) ففتركه الأيام وهى كما هيا
(أَلَسَم تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بَنَجُوة) من الشرلوان أمرا كان ناجيا

تبع ملك العرب • وعاديا أبو السمائل وكان له حصن بقماء وهو الذى استودعه:
امرى القيس ادراعه والنجاشى ملك الحبشة • والامة النعمة والحالة الحسنة أى من كان ذائعة
فلايام لا تزك ونعمته كما عهدت أى لا بد من أن تغيرها الايام • وقوله كان بنجوة من
الشرأى كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السبل اذا كان بموضع مرتفع حيث
لا يدركه السبل

(فقير عنه ملك عشرين حجة) من الدهر يوم واحد كان غاويا
(فلم أر مسلوبا له مثل ملكه) أقل ضديها ناذلا أو مواسيا
(فأين الذين كان يعطى جواده) بأوسانهم والجسان النواليا
(وأين الذين كان يعطيهم القرى) بسلامتهم والمئين النواديا

الغواي هنا الوقع فى هلكة • والحكمة البينة وقوله أقل صدقيا ناذلا يقول لم أرا ناسا
سلب النعم والملك وله عند الناس أيا دونهم كمنه فلم يف له ما حد ولم يواسه كالنعمان حين لم يحره
من استجار به • البازل المعطى • وقوله والمئين النواديا أى كان يهب المئين من الابل
فقدروا عليهم

(وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ • إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاثِيَا)

(رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ)

(خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافَظُوا وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمُخَازِيَا)

(فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ كَرَامَ الْمُطَايَا وَالْهَجَانِ الْمُتَالِيَا)

مقوله ألقوا عليها المراسيا أي نبثوا عليها آكلين منها • والمراسي جمع مرسى وهو من رسا يرسو إذا نبت وأقام ومنه مرسى السفينة • وقوله لم يشركوا بنفوسهم منيته أي بوجوه في الموت ومنه لم يحجروه ويحفظوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسري • وقوله خلا أن حيا من رواحة • هم حي من عبس وكانوا دعوا العمعان إلى أن يكون فيهم • يعني أنه لم يلد كانت للعمعان قباهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك • والهجان ليس من الهجان بل من الهجان التي تتلوها أولادها وأخذتها متلبة

(فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَتَيْتَنِي عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَوَدَّعَهُمْ أَنْ لَا تَلْقَا)

(وَأَجْعُ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا خَلُوجُ الْأَمْرِ مَاضِيَا)

وقوله قال للعمعان لهم خيرا لما دعوه إلى محاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم أن لا يلاقهم لتيقنه بالموت • وقوله وأجمع أمرا كان ما بعده له أي أدار أمرا • بحيث بعد ما كان فيه • وومني أخلوج التوى ولم يستقم وتلخصي النافذ في الأمر العاظم (وقال أيضا لأم ولده كعب)

(وَقَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنِي فَسَلَا وَاللَّهِ مَالِكٌ مِنْ مَزَارِ)

(رَأَيْتُكَ عَيْنِي وَصَدِّدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِيَارِي)

يقول قالت لا تزرنني لأنك إنما تزورني لتعيني وتهجرني • بعد ذلك زيارتك ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف أصبر على مثل هذه الحالة • والاصطيار يصير كالصبر فلذلك كرره بعد ذكر الصبر

(فَلَمْ أَفْسِدْ بَيْنَكَ وَلَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَمَاتِ الْكِبَارِ)

(أَقْبَلْتُ أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمَئِنْتُ بِهَا بِخَيْرِ دَارِ)

قوله فلم أفسد بنيك • وصفت نفسها بالعفيف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول
له لم ألد بنيك ذوى نقص وإنما هم أشرف وفرسان ولم أقرب اليك ملمة من الملمات
الكبار والملمة ما ألم بالاسان مما يكرهه ويشق عليه • أي لم أختك وأوطى فراشك غيرك •
وقوله بخير دار • أي أنت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما أفت
ككل جميع مارواه الأصمعي من شعر زهير ونصل به بعض مارواه غيره له ان شاء الله



عمر بن زهير بمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري عن أبي عمرو والمفضل

(غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمِدُ دَارِسَ قَدَاوِينَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ)

(أُرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضِدٍ)

البقيع وتهمد مكانان ومعنى أقوين أقفرن وذهب من أهلها • وقوله أربت بها
الارواح أي أقامت بها ولزمتها والآل جمع آله وهو عود له شهبان يعرش عليه عود
آخر ثم يبقى عليه تمام يستظل به وقيل الآل ههنا الشخص والمنضد المجهول بمضه
فوق بعض

(وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحِمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدٍ)

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدٍ)

يقول أقفرت الدار من أهلها فلم يبق فيها غير بقية الحمام وغير ثلاث يعني الأنثى
والحوالد الباقية المقيمة وشبه الأنثى في لونها بالحمام لأنها سود تصرب الى الغيرة وكذلك
القماري • والهابي رماد عليه هبوة أي غبرة • والمحيل الذي أتى عليه حول • والهامد
المتقبر وأصله من همدت النار اذا طفئت • وقوله متلبد يعني أن الامطار تردت عليه حتى
تابدواصق بعضه ببعض • وقوله فلما رأيت أنها لا تجيبني يعني الديار • والوجناء العظيمة
الوجنات وقيل هي الغايظة الضخمة • والجلعد الشديدة

(جُمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ سِوِيَّيْ وَرَحْلِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْبِهَا غَيْرَ مُحْفِدٍ)

(مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَا بَعْدَ مَهْلٍ فَتُسْتَعْفُ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدُ)

قوله جمالية يعني أنها في عظم خلقها وكها كالجمل • والي الشحم • والمحفد أصل السنام

وبقيته • يعني أن دثوب السير أذهب شحمها وأعلى سنامها وقوله مائة منهل • المائة أن تسيرنهارها ثم تؤول إلى المنهل عشياً والمنهل الماء • وقوله تستغف أي يؤخذ عفوها في السير • ومعنى تنهك يبلغ منها بالضرب والاجتهاد • وقوله فتجهد أي تعب وتجهد نفسك

(تَرِيذُهُ وَلَمَّا يُخْرِجُ السُّوْطُ شَاوَهَا مَرُّوْحَا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ)

(كَهَمَّكَ إِنْ تَجَهَّدْتَ تَجِدُهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخٍ عَنْهَا تَزِيدُ)

• قوله ترده أي ترد المنهل • وقوله ولما يخرج السوط شاوها أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح بنفسها • والجروح التي تخرج في سيرها • والناجية السريعة أي تخرج إذا سارت ليها ثم تجو من الغدي سيرها ولم يكسر سراها • وقوله كهملك أي كما تريد والنجيجة السريعة • ومعنى تزيد تسير التزيد وهو ضرب من السير فوق العنق • يقول إن جهدت في السير وجدت نجيجة صارة وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها

(وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحَيْلٍ فِي الْمَرَاكِجِ مُعَقَّدٌ)

(وَتَلْوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ تَمَرُهُ عَلَى فَرْجٍ مُحْرُومٍ الشَّرَابِ مُجَدَّدٌ)

الذفر عظم نائي خلف الأذن • وأراد بالحون عرقاً أسود وعرق الأبل يضرب إلى السواد أول ما يبدو ثم يصفر بعد • وكحل ضرب من الهناء • وعصيمه أثره ويقال العصيم ضرب من القطران • والمعقد المطبوع الخائر • وقوله وتلوي بريان العسيب أي تضرب بذنها بمنة وبيرة والعسيب عظم الذنب والريان الفايط المنة إلى • وهو محمود في الأبل ومذموم في الحيل • وقوله على فرج محروم الشراب أي تمر ذنها على فرجها وأراد بالحرور خلفها أي هي ناقة لم تحمل فلا لبن لحلمها • والمجدد المقطوع اللبن وأشد ماتكون الناقة إذا لم يكن لها لبن وأصافه الفرج إلى المحروم اقربه منه

(تَبَادِرُ أَغْوَالُ الْعَشِيِّ وَتَتَقِي عِلَالَةً مُلَوًى مِنَ الْقَدِّ مُخَصَّدٌ)

(كَخَنَسَاءٍ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حَرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أَمَّ فَرَقْدٍ)

الأغوال جمع غول وهو ما اغتال الإنسان وأهلكه أي تبادر هذه الناقة براكها ما يخاف أن يفوله حتى تلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه • وقوله وتتي علالة ملوى علالة ملوى يريد سوطاً مفتولاً • والقند ما قد من الجلد • والمخصد الشديد القتل • وقوله كخنساء يعني بقرة قصيرة الأنف شبه الناقة بها في نشاطها وحدتها • والسفهاء السوداء في حرة وكذلك

خذاها • وأراد باللاطم خديها • وقوله مسافرة أي خارجة من أرض الهم، أرض • والمزودة
المدعورة • والفرقد ولد البقرة

(غَدَتْ بِسِلَاحٍ • مِثْلُهُ يَبْقَى بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشٌ الْخَائِفَ الْمُتَوَحِّدَ)

(وسامعتين تعرف العتق فيهما إلى جذر مدلوك الكعوب محدّد)

قوله غدت بسلاح يعني البقرة وأراد بالسلاح قرنها • وقوله مثله يبقى به أي مثل
ذلك السلاح يبقى به العدو ويؤمن جاش الخائف المنفرد • والجاش الصدر وأراد بالسامعتين
أذنيها • وقوله إلى جذر مدلوك أراد مع جذر قرن مدلوك والجذر الاصل • والكعوب عقد
المصا وأراد أن كعوب القرن مدلوكة • ملس لفتاتها

(وناظرتين تطجرات قذاها كأنهما مكحولتان بإميد)

(طبأها ضحاة أو خلأه نخالفت إليه السباع في كناس ومرقد)

الناظرتان العينان ومعنى تطجرت أن قذاها ترميان به وقوس مطحور إذا كانت ترمي السهم
بعيداً لشدها • وقوله طبأها ضحاة أي دعاها للرعي والخلأ خلو المكان والضحاة الأبل
مثل الغداء للناس • وقوله نخالفت إليه السباع أي خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى
الرعي • والكناس حيث تمكس أي تستتر من حر أو برد

(أضاعت فلم تغفر لها خلوانها فلاقت بيانا عند آخر معمد)

(ذمأ عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مقدد)

قوله أضاعت أي ترك ولدها وغفلت عنه • والبيان ما استبان بحد عثر ولدها من
جلد وبقية لحم ودم ونحوه • وقوله عند آخر معمد أي عند آخر موضع عهده فيه وفارقه
منه • وقوله ذمأ عند شلو أي ذمأ عند شلو أي ذمأ عند شلو أي ذمأ عند شلو أي ذمأ عند شلو
والإهاب جمع لحم • والإهاب الجلد • والمقدد المحرق المشقوق • وقوله تحجل الطير حوله أي
أكل الذئب منه ما كل وبقي شيء تحجل الطير حوله أي تمشي منهي المقيد وكذلك مشي
الغرب والحجل القيد

(وتنفض عنها غيب كل خميلة وتخشي رمة الفوث من كل مرصد)

(بخالت على وحشيتها وكأنها مسرلة في رازقي مضد)

قوله تنفض أي تنظر هل تري فيه ماتكمه أم لا • والحيلة رمة ذات شجر • والقيب كل ما استتر عنك • والقوثة قبيلة من طيء وخصهم لأنهم أهل رماية وصيد وقوله يخال على وحشها أي جاءت وذهبت والوحشي الحجاب الذي لا يركب منه وهو الإيمن • والرازق ثوب أبيض • والمضد المخطط شبه البقرة • في بياضها وتخطيط قوائمها

(ولم تدر وشك البين حتى رأتهم وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد)

(وثاروا بها من جانبيها كليهما وجالت وإن يحشمها الشدة تمجده)

وشك البين سرعته والبين مفارقة ولدها وانفاقها مخارجها وطرقها • وقوله رأتهم أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوا فيرموها • وقوله وإن يحشمها الشدة أي يكلمها الجري ويحملها عليه • تمجده أي تسرع وتمجده

(تبدؤ الأولى يأتيها من ورائها وإن تتقدمها السوابق تصطد)

(فأنقذها من غمرة الموت أنها رأت أنها إن تنظر النبل تقصد)

يقول تبدؤ الأولى يأتيها من ورائها أي تسبقها وتغلبها والسوابق ما سبق منها • وقوله تصطد أي نصب يقربها ما تقدمها من الكلاب • وقوله إن تنظر النبل أي إن تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ومعنى تقصد تقتل يقال رماه فأقصده إذا أصاب مقلته

(نجاة مجذ ليس فيه وتيرة وتذبيها عنها بأسحمة مذود)

(وجدت فألقت بينهن وبينها غبارا كما فارت دواخن غرقد)

انجاء السرعة في السير والمعنى انقذها نجاء الوتيرة التابت والفترة • والتذيب أن تذب الكلاب عن نفسها والاسحمة هنا القرن وأصله الأسود والمذود من البقرة قرنها وهو مفعول من ذاد يذود إذا دفع • وقوله فألقت بينهن وبينها أي بين الكلاب وبينها • والدواخن جمع دخان على غير قياس وقيل واحدة داخنة شبهه ما نار من الغبار لشدة عدو البقرة بما نار من الدخان • والفرقد شجر

(بملثمات كالخذايرف قولت إلى جوشن خاظمي الطريقة مسند)

(إلي هرم تهجيرها ووسيجها رروح من الليل التام وتفتدي)

قوله بملثمات يعني قوائم يشبه بعضها بعضا والخذايرف التي ياسببها الصبيان شبه القوائم

بها في خفتها وسرعتها ومعنى قولت جعل بعضها يقابل بعضها وقوله الى جوشن أى مع جوشن
وهو الصدر والحناطي الكثير اللحم المتراكب والطريقة اللحمة على أعلى الصدر والمسند الذي
أسند الى ظهرها وقيل مسند أى في مقدمها ارتفاع وقوله تروح من الليل التمام أى تخرج بالعمى
والتمام أطول ما يكون من الليل . والتأخير والسير في الهاجرة . والوسيع ضرب من السير سريع
(الى هرم سارت ثلاثا من اللوى فَنِمَّ مسيرُ الوائق المتعمد)

(سواه عليه أي حين أتته أساعة نحس تُتَقَيَّ أم بأسعد)
اللوى منقطع الرمل وأراد به وضعا بعينه والوايق الذي يتق بمسيره اليه والمتعمد
القاصد وقوله سواء عليه أي حين أتته أي ليس يشاء بشئ فقد استوي عنده أتيالك اليه
في وقت نحس أو سعد

(أليس بضرباب الحكمة بسيفه وفكأك أغلال الأنسير المقيّد)
(كليث أبي شبلين يحمى عرينه اذا هو لاقى نجدة لم يعرّد)
الحكمة جمع كى وهو الذي يكى شجاعة أى يكتمها الى وقت الحاجة اليها وقوله
كليث أبي شبلين الليث الاسد وشبله جرواه وعرينه أجمته والنجدة الشدة والجرأة وقوله
لم يعرّد أي لم يفر

(ومذرّه حرب حميها يتقي به شديد الرجام باللسان وباليد)
(وثقل على الأعداء لا يضعونه وحمال أثقال ومأوى المطرّد)

المذرّه المدفع أي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم وحي الحرب شدتها وهو مستعار من
حي النار وقوله شديد الرجام أي شديد المراجعة والمرامة بالخصومة والقتال وأشار بذكر
اللسان الى الخصومة وبذكر اليد الى القتال وقوله وثقل على الأعداء أي هو ثقل عليهم
شديد الجانب عليهم وقوله لا يضعونه أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها وقوله وحمال ائقال
أي يحمل من أمر العشرة ما يتحمل والمطرّد المطرود عن عشيرته

(أليس بفياض يدها غمامة ثمال اليتامى في السنين مُحمّد)
(اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود)

الفياض الكثير المطاء كأنه فيض على القوم بكثرة عطائه والغمامة السحابة ويقال فلان

ثم أهل بيته إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم وقوله في السنين أى في الشدائد فقال أصابهم سنة
أى جذب وشدة والمحمد الذى بحمد كثيرا وقوله اذا ابتدرت قيس يقول اذا تسلبت
لادراك غاية من المجد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها وقيس بن عيلان قبيلة

(سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مَبْرُزٍ سَبَقَ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مَجْلَدٍ)

(كَفَضَلَ جَوَادُ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوَهُ السَّيْرُ وَإِنْ يَجْهَدُنْ يَجْهَدُ وَيَبْعُدُ)

الطالق المضى اليه الفضل ويقال رجل طالق اليدى اذا كان معطاء والمبرز الذي سبق الناس
الى الكرم والخير وقوله غير مجلد أى ينهى الى الغايات من غير ان يجلد ويضرب وانما ضرب هذا مثلا
واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق الى الغايات عفواً من غير ان يجلد ويضرب وقوله كفضل
جواد الخيل أى فضلك على أهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع
منها فكيف على غيرها وعفوه ما جاء منه عفواً دون ان يجهد نفسه وقوله وان يجهدن
يجهد ويبعد أى ان حملن أنفسهن على الجهد لبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(تَقَى نَقِيٌّ لَمْ يَكُنْ غَنِيمةً بَنِيكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِمَحْقَلَدٍ)

(سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهْقًا مِنْ عَائِدٍ مَهْوَدٍ)

النمكة النقص والاضرار والحفلة البخيل السي الخاق يقول لم يكثر غنمة بأن ينمك
ذا قرابة ولا هو بانيم سقى الخاق وقوله سوى ربع أى لم يكثر ماله بأن يظلم غيره وانما
يأخذ الربع من الغنمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمان اليه والرهق
الظلم والعائد من يعود به والمتهود المعطى الساكن اليه

(يَطِيبُ لَهُ أَوْ اقْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مَتَوَقِّدٍ)

(فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدِ النَّاسَ لَمْ تُمْتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ)

قوله يطيب أراد سوى ربع يطيب له والافتراض الضرب والقطع ويقال هو من
الفرصة والدهش العجلة وأراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب وجعله
متوقفاً لكثرة سلاح الحديد

(وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائَهُ فَأَوْرِثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوْدُ)

(تَرَوْدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَانْهَ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ)

يقول لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير أن منه ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزود بعضها لما بعد موتك فان الموت موعد لا بد منه وإن كرهته النفس فينبغي أن يتزود له

وقال أيضاً

بمدح سنان بن أبي حارثة

(إِمنَ آلَ لَيْلَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا بذى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا)
(بَلَّيْنِ وَتَحَسِبَ آيَاتِهِنَّ عن قَرطُ حَوَليْنِ رَقَاً مُعَيَّلَا)

يقول أهرقت الطلول من منازل آل ليلي وذو حرض موضع والمائلات المنتصبات والمثول الانتصاب والمائل أيضاً اللاطي بالارض وقوله باين أي درسن وتقيرن وآياتهن علامتهن وقوله عن قراط حواين أي بعد مضي حولين يقال قراط الشيء إذا مضى وتقدم والحيل الذي أتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(إِلَيْكَ سَنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيَّةِ لُ أَعْصَى النُّهَاءَ وَأَمْضَى الْفُؤُولَا)
(فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهِيهِ جَدِيلَا)

يقول أَعْصَى من نهاني عن الرحيل وأَمْضَى الفأل ولا أظير فأمتنع من الرحيل • والفأل أن يسمع المريض أو يسمع الطالب يا واجد فيتفأل بالسلامة والوجدان • وقوله فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ أراد يا بني وائل لا تأمن غزوه فرسانه ويا جديلة احذريه • وجديلة أم فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(وَكَيْفَ اتَّقَاءَ اَصْرِي لَا يُوُو بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا)
(بَشْعُثٍ مَعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ غَخَاصًا وَأَدَّيْنِ حَوْلَا)

يقول هو معطل للغزو لانه يتبع أفعاله فلا يؤوب بالقوم من غزوه إلا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا أشد اتقاء • وقوله بَشْعُثٍ بمعنى خيلا قد شعثها السفر وغيرها • والمعطلة التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشعثها بالقسي في ضمورها • والمخاض

الحوامل • والحول جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها القتماني بطونها من التعب
بعد أن غزت حوامل وكأنها لا تقاها أولادها لم تحمل • ومعنى أدبني ددن إلى أهلهم
(نواشز أطباق أعناقها وضمرها قافلات ففولا)

(إذا أدجلوا الحوال الغوا لم تلتف في القوم نكسا ضيلا)

قوله نواشز أي • فرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهزها • والغافلاب
الياسات أي يستحلونها على عظامها من الهزال ويقال أفضله الصوم إذا أبسه • وقوله
إذا أدجلوا أي ساروا الليل كله • والحوال مصدر حاول الشيء إذا رامه وعالجه • والغوار
الغارة • والتكس الضيف الذي لا خير فيه • والصئيل المهزول التحيف

(ولسكن جلد أجمع السلا ح ليلة ذلك عضا بسلا)

(فلما تبلج ما فوقه أناخ فشئ عليه الشليل)

يقول إذا أدلت لم توجد صعباً ولكن صاراً خلاً • وقوله جميع السلا ح يريد
مجتمعه أي معة السلا ح كله • وقوله ليل ذلك أي ليلة الأدلاج للغارة • والعض الداهية • والبسيل
الشجاع والبسالة الشدة • وقوله فلما تبلج يقول لما أصاب الصبح أناخ الابل وتأهب للغارة
في الصباح فشئ عليه درعه وكانوا لا يغيرون إلا في الصباح ولذلك يقولون فتان الصباح
وهذا قلوا يا صباحه والليل الدرع ويقال شئ عليه درعه وسها إذا صها

(وضاعف من فوقها نثرة ترذ القواضب عنها فولا)

(مضاعفة كأضاة المسية ل نفسني على قدميه فضولا)

النثرة والثنه الدرع السابعة • ومعنى ضاعف أبسها فوي أخرى • والقواضب السيوف
القاطعة • والقلول المنلثة الحدود المكسرة • وقوله مضاعفة أي نسجت حلقتين حلقتين
• والأضاة الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد أنها مصقولة ببيضاء • وقوله نفسني على قدميه
أي هي سابعة فلها فصول على قدمي لابسها

(فنهزها ساعة ثم قا ل للواز عيها خلوا السبيلا)

(فأتبعهم فيلقا كالسرا ب جأوا تتبع شخبائعولا)

ل نهزها الكتيبة ساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بمد • والوازعون الذين

يَكْفُون الحِيلَ وَيَحْبِسُونَ أَوْلَهَا عَلَى آخِرِهَا • وَقَوْلُهُ خَلَوْا السَّبِيلَ أَيِ أَطْلَقُوا سَبِيلَهُمْ
وَابْتَسَوْهُمْ فِي الْفَارَةِ • وَقَوْلُهُ فَاتَّبِعْهُمْ فَيَلْقَايَنِي كِتَابِيَّةً وَأَصْلُ الْفَيَاقِي الدَّاهِيَّةُ • وَشَبَّهَا بِالسَّرَابِ
لَا لَوْنِ الْحَدِيدِ وَلَعُمُومِهَا الْأَرْضَ • وَالْجَأَوَاءُ الَّتِي عَلَيْهَا لَوْنُ الصَّدَاءِ وَالْحَدِيدُ لِكَثْرَةِ لِبَاسِ
السِّلَاحِ • وَالشَّخْبُ خُرُوجُ الْإِبْنِ مِنَ الْخَلْفِ • وَالثَّمُولُ الَّتِي يَرْكَبُ خَلْفَهَا صَغِيرٌ يَقُولُ
إِذَا أُرْسِلَ هَذِهِ الْجَأَوَاءُ جَاءَتْ وَلَهَا أَمْدَادٌ تَزِيدُ فِيهَا وَتَقْوِيهَا • وَضُرِبَ الثَّمُولُ مَثَلًا وَنَصَبَهُ
عَلَى نَهْجِ الْحَالِ

عَنَا جِيجَ فِي كُلِّ رَهْوَتَرِي رِعَالًا سِرَاعًا تَبَارَى رَعِيلًا

وَإِذَا الْمُنَاجِي جِيجَ عَن جُوجٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ الْعَنَقُ • وَالرَّهْوُ مَا تَطَامِنُ مِنَ الْأَرْضِ وَانْحَدَرُ وَهُوَ
أَيْضًا مَا رَتَقَ • وَالرَّعِيلُ وَالرَّعْلَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَيْلِ

جَوَانِحُ يَخْلُجْنَ خَلِجَ الظُّبَا • يُرْكَضُ مِيلًا وَيَنْزَعْنَ مِيلًا

فَظُلٌّ قَصِيرٌ عَلَى صَحْبِهِ وَظُلٌّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا

قَوْلُهُ جَوَانِحُ أَيِ مِثْلُهُ فِي الْعَدُوِّ لِنَشَاطَتِهَا • وَمَعْنَى يَخْلُجْنَ بِسُرْعَةٍ وَأَصْلُ الْخَلِجِ
الْجَذْبُ فَاسْتَمَارَ لِسُرْعَةِ السَّيْرِ • وَقَوْلُهُ يَرْكَضُ مِيلًا أَيِ يَجْرِي بِهَا لِرَكْعَتِ الْفَرَسِ مَعْدِي
وَلَا يُقَالُ رَكَضٌ وَقَدْ حَكَيْتُ • وَالْمِيلُ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ مِنَ الْأَرْضِ • وَمَعْنَى يَنْزَعْنَ يَكْفَعْنَ
عَنِ الرِّكْعِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ رَكَضَ الْفَرَسِ وَرَكَضَهُ صَاحِبُهُ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
يَرْكَضُ مِيلًا • وَقَوْلُهُ فَظُلٌّ قَصِيرٌ أَيِ ظِلٌّ قَصِيرٌ عَلَى مَنْ ظَفَرَ بِهِ وَطَوِيلًا عَلَى مَنْ ظَفَرَ بِهِ
لِأَنَّ الظَّافِرَ مُسْرُورٌ وَيَوْمَ السَّرُورِ قَصِيرٌ وَالْمُظْفُورُ بِهِ مُحْزُونٌ وَيَوْمَ الْحُزْنِ طَوِيلٌ

❦ كُلُّ جَمِيعٍ شَمْرُ زَهَبٍ مِمَّا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْمُفَضَّلُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ❦

﴿ يقول مصححه ﴾

هذا آخر ماشرحه أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم النحوي الشنمري من شعر زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الجاهلي الذي أطبق علماء الشعر وأهل الأذث على أنه أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية . وقد نهنا في طرة الكتاب على أننا سنالحق به طرفاً من أخباره وشعره الذي لم يذكر في هذا الشرح وكنا نظن انه سيكون شيئاً يسيراً فلما شرعنا في البحث عثرنا منه على شيء كثير كقدر ماشرحه الأعلم أو أكثر فرأينا ان نجمل ذلك في كتاب خاص ونضيف اليه ما وصل إلينا من أخباره ونلحق بذلك فصلاً نذكر فيه ما جرى من شعره مجرى الامثال وفصلاً آخر نذكر فيه ما يتقي به من شعره ونجمل ذلك كله كالتكملة لهذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله خير موفق ومعين

محمد بدر الدين

تہذیب

جامعہ اسلامیہ

۱۔ دربار میں اعلیٰ قس کے لوگوں کے

کے عین اعلیٰ قس کے لوگوں کے

کے عین اعلیٰ قس کے لوگوں کے

۲۔ امام جعفر کا زمانہ

۳۔ امام جعفر کا زمانہ

۴۔ امام جعفر کا زمانہ

۵۔ امام جعفر کا زمانہ

۶۔ امام جعفر کا زمانہ

۷۔ امام جعفر کا زمانہ

۸۔ امام جعفر کا زمانہ

۹۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۰۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۱۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۲۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۳۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۴۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۵۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۶۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۷۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۸۔ امام جعفر کا زمانہ

۱۹۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۰۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۱۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۲۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۳۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۴۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۵۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۶۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۷۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۸۔ امام جعفر کا زمانہ

۲۹۔ امام جعفر کا زمانہ

۳۰۔ امام جعفر کا زمانہ

